

الفصل الاول
المنهج المدرسي (المفهوم والأهمية)

الفصل الاول

المنهج المدرسي (المفهوم والأهمية)

مفهوم المنهج المدرسي (قديمًا وحديثًا)

لقد تطور تعريف مفهوم المنهج المدرسي خلال العقود الاخيرة وذلك بفضل الدراسات الشاملة الي جرت في ميدان التربية وعلم النفس، والتي غيرت الكثير مما كان سائداً عن طبيعة التعلم وسيكولوجيته، إضافة إلى ذلك شهدت المناهج تحولات وتغيرات نتيجة التطورات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي حدثت في المجتمعات وتأثير الحركة العلمية التي غيرت الكثير من القيم والمفاهيم الاجتماعية والثقافية التي كانت نمطاً اجتماعياً.

فما المقصود بالمنهج ؟ سؤال ربما يرد على أذهان الكثير منا عندما تذكر (المناهج) إن مصطلح (المنهج) شأنه شأن الكثير من الكلمات ، له معان أو استعمالات مختلفة وهذه الاستعمالات المختلفة توجد في الكثير من كتابات التربويين المختصين بالمناهج حتى إنه ليصعب التوفيق بين هذه الاستعمالات المختلفة التي تبدو في كتاباتهم ، و لا شك أن الاختلاف بين و جوهري حيث يتم التركيز في كل مفهوم أو تعريف على عناصر ، او يحظى عنصر منها بصدارة الترتيب بينما لا تحظى العناصر الأخرى بنفس الأهمية و قد تختفي تماماً من بعض التعريفات.

ويخطأ الكثير عندما يظنون إن (المناهج) تعني ما يدرسه الطلاب على مقاعد الدراسة من مواد دراسية مشمولة بكتب مدرسية توزع على الطلاب في بداية السنة الدراسية ، حيث إن مفهوم (المناهج) أوسع من ذلك بكثير حتى إن المختصين لم يتفقوا على تعريف معين لها ، لكن مع ذلك فهم يتفقون على إنَّ المناهج أوسع من أن تحصر في نطاق ضيق من التعليم ، بل على العكس من ذلك أن المناهج تشمل كل شيء يتصل بالعملية التعليمية سواء كان ذلك الاتصال اتصالاً مباشراً أو غير مباشر ، إذن ما هي المناهج ؟

وقد أورد التربويين تعريفات عديدة للمنهج دلالة على تباين وجهات النظر حول مفهومه، ومهما يكن من أمر هذا الاختلاف فإنه يمكن التمييز بين معنيين للمنهج مفهوم تقليدي ومفهوم حديث.

- المفهوم التقليدي للمنهج: -

لقد كان المفهوم القديم للمنهج مرتبط بالمادة الدراسية التي تقدم للمتعلمين داخل المدرسة، فكان المفهوم السائد هو المعلومات والحقائق والمفاهيم المختلفة التي تريد المدرسة اكسابها للمتعلمين لغرض اعدادهم للحياة وتنمية قدراتهم عن طريق المامهم بخبرات الآخرين والاستفادة منها، وبمعنى اخر هو كل المفردات التي تقدمها المدرسة للطلبة، أي مجموع المواد الدراسية التي يقوم المتخصصون باعدادها، أو تأليفها، ويقوم المعلمون بتنفيذها أو تدريسها، ويسعى الطلبة الى تعلمها أو دراستها .

ولهذا كان المنهج القديم يدور حول المادة الدراسية من دون سواها ، فلا توجد اي اشاره الى الانشطة المدرسية والخبرات المباشرة، بل ان المنهج مقصور على ما يجري بين جدران الصف الدراسي، وان دور المعلم لا يتعدى تلقين المتعلمين المادة الدراسية مما يجعل دورهم التلقي والحفظ والاستظهار فقد توجه المنهج القديم أ إلى ذاكرة التلميذ يحشوها بالمعلومات التي تتراكم في الذهن تراكما كميًا دون النظر إلى العمليات العقلية كال تفكير و الابتكار و التمثل ، فكان يشدد على المعلومات ويركز على النجاح في الامتحانات المدرسية بالاعتماد على محتوى الكتاب المدرسي لكونه المصدر الاساسي لتزويد الطلبة بالمعلومات، اما المعلم فيقتصر دوره على تقديم المعلومات وشرحها وتفسيرها والتعليق عليها وبذلك يقتصر دور الطالب على الحفظ والاستظهار، أي التركيز على الجانب العقلي، واستبعاد كل نشاط يتم خارج جدران قاعة الدراسة.

وفي ضوء ذلك عرف المنهج بمفهومه التقليدي الضيق بأنه " عبارة عن مجموعة المعلومات والحقائق والمفاهيم التي تعمل المدرسة على إكسابها للتلاميذ بهدف إعدادهم للحياة وتنمية قدراتهم عن طريق الإلمام بخبرات الآخرين والاستفادة منها ."

كما عرف المنهج بمفهومه القديم على أنه "مجموعة الموضوعات المختلفة المحددة للدراسة في كل مادة من المواد الدراسية أو مجموعة المعلومات التي يجب أن يدرسها التلاميذ في كل مادة "

و لقد جاء هذا المفهوم بنظرة تقليدية إلى وظيفة المدرسة إذ كانت ترى إن وظيفتها تنحصر في تقديم ألواناً من المعرفة إلى الطلبة ثم التأكد عن طريق الاختبارات ولا سيما التسميع عن حسن استيعابها لها ، إن سبب هذه النظرة الضيقة تعود إلى تقديس المعرفة بوصفها حصيلة التراث الثقافي الذي

ورثه الجيل الحاضر عن الأجيال السابقة ولأن المدرسة القديمة لم تجد لديها خيرا من المعرفة لتقديمها للتلاميذ ، و كانت المعرفة في نظرها حصيلة خبرة الأجيال السابقة أي أنها تمثل التراث الثقافي و الاجتماعي من مختلف جوانبه و تنحصر المهمة الأساسية للمدرسة في نقل التراث، فالمنهج بمفهومه التقليدي يركز على المعلومات والحقائق والمفاهيم مما أدى هذا التركيز إلى إهمال جوانب العملية التربوية معظمها .

و بهذا الشكل يصبح اصطلاح المنهج المدرسي مرادفا لمحتوى مقرر المادة الدراسية ، و قد بني هذا المفهوم للمنهج على المعرفة ، ومن ثم أنصب اهتمام المنهج بمفهومه القديم على المادة الدراسية من حيث طبيعتها و حجمها و وظيفتها دون اهتمام بالمتعلم إلا من حيث اعتباره أداة لحفظ المعلومات مما يتنافى مع حاجات المتعلم و طبيعة التعلم و هكذا كان التلاميذ في معظم الحالات يقومون بحفظ المواد دون رغبة، و يعانون من صعوبة استيعاب المعارف التي سكبت فيها و بعدها عن خبراتهم و اهتماماتهم و مشكلاتهم .

ومما تقدم من تعريفات يمكننا استخلاص ان المنهج بمفهومه كان يتصف بما يلي:-

- الاهداف: اهداف معرفية يضعها المربون ويحققها الطلبة والتلاميذ.
- مجالات التعلم: التركيز على المجال المعرفي دون الاهتمام بالمجال الانفعالي والمجال النفس حركي.
- دور المعرفة : تكون المعرفة بالدرجة الاولى لنقل التراث من جيل الى آخر.
- محتوى المنهج : يتكون المنهج من المقررات الدراسية وتندرج بصورة يمكن للطلبة أو التلاميذ حفظها.
- طرق التدريس : تستعمل طريقة التدريس اللفظية خلال المحاضرات لا عطاء المعلومات خلال وقت محدد.
- دور المعلم: هو الذي يحدد المعرفة التي تعطى للطلبة او التلاميذ.
- دور المتعلم : دوره سلبي وعليه حفظ ما يلقي عليه من المعرفة. ٨ مصادر التعلم الكتب الدراسية المقررة.
- الفروق الفردية: لا تراعى الفروق الفردية لان المواد الدراسية تطبق على الجميع.
- دور التقويم للتأكد من أن الطلبة او التلاميذ يحفظون المواد الدراسية.

ولهذا فقد وجهت لهذا المفهوم الضيق للمنهج انتقادات عدة، ومن هذه الانتقادات الآتي :

أولاً : بالنسبة للطلبة :

١- **إهمال النمو الشامل للطلبة :** لم يهتم المنهج التقليدي بالنمو الشامل للطلبة أي بنموهم في الجوانب كافة وإنما اهتم فقط بالجانب المعرفي المتمثل في المعلومات وأهمل بقية الجوانب الأخرى مثل الجانب العقلي والجانب الجسمي والجانب الديني والجانب الاجتماعي والجانب النفسي والجانب الفني .

٢- **إهمال حاجات وميول ومشكلات الطالب:** لقد أدى اهتمام كل مدرس بمادته الدراسية إلى عدم الاهتمام بحاجات الطلبة ومشكلاتهم وميولهم فهذا الإهمال له آثار سيئة إذ انه يؤدي إلى الانحراف وال فشل الدراسي، كما انه قد يؤدي إلى عدم إقبالهم على الدراسة وتعثرهم فيها.

٣- **عدم مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة :** المنهج يركز على معلومات عامة يكتسبها التلاميذ والكتب الدراسية تخاطبهم جميعاً بأسلوب واحد في حين أنه كان من المفترض أن يهتم المنهج بالفروق الفردية بين الطلبة وأن يؤخذ هذا المبدأ في الاعتبار عند تأليف الكتب الدراسية وعند القيام بعملية التدريس وعند استعمال الوسائل التعليمية وعند ممارسة الأنشطة.

ثانياً : بالنسبة للمواد الدراسية :

١- **تضخم المقررات الدراسية :** نتيجة للزيادة المستمرة في المعرفة بشتى جوانبها ونتيجة لاهتمام كل مدرس بالمادة التي يدرسها فقط اهتم مؤلفو المواد الدراسية إلى إدخال الإضافات المستمرة عليها حتى تضخمت وأصبحت تمثل عبئاً ثقيلاً على المدرس والطالب معاً.

٢- **عدم ترابط المواد :** أدى اهتمام كل مدرس بالمادة التي يقوم بتدريسها إلى خلق حاجز قوي بين المواد الدراسية وبالتالي لم يعد بينها ترابط أو تكامل . ومعنى ذلك أن المعرفة التي تقدمها المدرسة للتلاميذ تصبح مفككة وهذا هو عكس ما يجب أن يكون .

٣- **إهمال الجانب العملي :** يركز المنهج التقليدي على المعلومات لذلك لجأ المدرسون في الطريقة اللفظية لشرح وتفسير وتبسيط هذه المعلومات نظراً لأن ذلك يوفر لهم الوقت

لإتمام المقررات الدراسية وقد أدى هذا الوضع إلى إهمال الدراسات العملية بالرغم من أهميتها التربوية البالغة في إشباع الميول وإكساب المهارات .

ثالثاً : بالنسبة للجو المدرسي العام :

- لقد أدى التركيز على المعلومات إلى إهمال الأنشطة بأنواعها كافة .
- أدى إلى ملل الطلبة من الدراسة وتغيبهم عنها بصورة تمارض أو هروب كما أدى إلى انقطاع بعض الطلبة عن الدراسة وبالتالي زادت نسبة التسرب.

رابعاً : بالنسبة للمعلم :

يقلل المنهج بمفهومه التقليدي من شأن المعلم ولا يتيح له الفرصة للقيام بالدور التربوي الذي يجب أن يقوم به إذ يتطلب منه أن يقوم بنقل المعلومات من الكتاب إلى ذهن التلميذ ، ولكي تتم هذه العملية فهو مطالب بشرح هذه المعلومات وتفسيرها وتبسيطها ثم في آخر الأمر قياس ما تمكن التلاميذ من استيعابهم منها.

وأدت كل هذه الانتقادات بدورها لظهور أفكار جديدة تحاول العمل على نمو التلاميذ في الجوانب جميعها ، وليس في جانب واحد والعمل على ايجابية التلميذ أثناء التعليم ، فكانت هذه الأفكار النواة التي بني عليها المنهج بمفهومه الحديث.

ب- المفهوم الحديث للمنهج :

عرف المنهج بمفهومه الحديث هو "مجموعة الخبرات التربوية التي تنظمها المدرسة داخل المدرسة او خارجها بهدف مساعدة الطالب على الوصول الى أفضل ما تمكنه منه قدراته "

او هو "مجموعة الخبرات التي تسعى المدرسة الى تحقيقها للطلبة سواء داخلها أو خارجها وذلك بغرض مساعدتهم على النمو الشامل المتكامل ، أي النمو في الجوانب العقلية والثقافية والدينية والاجتماعية والجسمية والنفسية والفنية نمواً يؤدي إلى تعديل سلوكهم ويكفل تفاعلهم بنجاح مع بيئتهم ومجتمعهم وابتكارهم حلولاً لما يواجههم من مشكلات

كما عرف المنهج بمفهومه الحديث بأنه : "مجموعة الخبرات التربوية و الثقافية و الاجتماعية و الرياضية و الفنية التي تهيئها المدرسة لتلاميذها داخل المدرسة و خارجها بقصد تأمين نموهم

الشامل في جميع النواحي و تعديل نشاطهم طبقا للأهداف التربوية المطلوبة إلى أفضل ما تستطيعه قدراتهم .

و بهذا المعنى لم يعد المنهج مرادفا للمادة الدراسية التي أصبحت جزءا منه ، فهو يشمل مختلف أنواع النشاط الذي يقوم به التلاميذ و مختلف الخبرات التعليمية الصفية و اللا صفية التي تتولى المدرسة التخطيط لها و الإشراف عليها و تقويمها من قبل المعلمين ، كما لم تعد دراسة المنهج المدرسي تقتصر على دراسات ضيقة للمحتوى ، أنها أصبحت تتناول العملية التربوية بأبعادها المختلفة فتشمل الأهداف و المحتوى و طرق التعليم و التعلم و أساليب النشاط المدرسي و التقويم. كما يميل المفهوم الحديث للمنهج إلى اعتباره "خطة للتعلم لأن المنهج لا يمكن أن يكون المادة الدراسية وحدها لأنها لا تمثل إلا المحتوى فقط ، كما أنه لا يمكن اعتبار المنهج على أنه الأهداف أو الغايات أو حتى الخبرات التعليمية فحسب لأن كلا منها لا يمثل إلا عنصرا واحدا من عناصر المنهج ، كما أن اعتبار هذا التعريف للمنهج على أنه خطة يزيد من أهمية التخطيط لأي منهج و يؤكد الحاجة للقيام بخطوات واضحة في هذا الصدد.

و أصبح المنهج الحديث يشتمل على جميع الخبرات و الأنشطة التي تقدمها المدرسه للطلبة في داخلها او خارجها تحت اشرافها بقصد احتكاكهم و تفاعلهم معها و مساعدتهم على تحقيق النتائج التعليمية بأفضل ما تستطيعه قدراتهم، مما يؤدي الى تحقيق النمو الشامل المتكامل لهم الذي يعد الهدف الاسمى للتربية ، لذا يجب أن يتسم بالسعة و الشمولية و التكامل و الارتباط بالواقع، ملبياً لحاجات الطالب و المجتمع، مشدداً على ايجابية الطالب و نشاطه و حيويته، مراعياً الفروق الفردية بين الطلبة، وأن يلعب المعلم فيه دوراً منظماً و موجهاً و ميسراً للعملية التعليمية و ليس المصدر الوحيد للمعرفة، وان تكون مصادر التعلم فيه متعددة و لا تقتصر على الكتاب المدرسي، وان بيئه التعلم فيه تتسع لتشمل البيئه المدرسيه و المحليه و الاجتماعيه.

ومن ذلك نستخلص بأن المنهج الحديث يتصف بما يأتي:

- ١ - الاهداف تشتق من خصائص المتعلم وميوله وتصاغ على شكل اهداف سلوكيه.
- ٢ - مجالات التعلم تهتم بالنمو المتكامل معرفيا وانفعالياً ونفس حركياً.
- ٣- دور المعرفة : المعرفة هدفها مساعدة المتعلم على التكيف مع البيئة الطبيعية والاجتماعية.

٤-محتوى المنهاج : يتكون المنهاج من الخبرات التعليمية التي يجب ان يتعلمها الطلبة او التلاميذ ليبلغوا الاهداف

٥ - طرائق التدريس : تلعب طرائق التدريس بطريقة غير مباشرة دورا في حل المشكلات التي يتمكن المتعلم من خلالها الوصول الى المعرفة.

٦- دور المعلم: يتركز دوره في مساعدة الطلبة او التلاميذ على اكتشاف المعرفة

٧-دور المتعلم : له الدور الرئيسي في عملية التعلم، فعليه القيام بكافة الواجبات التعليمية.

٨-مصادر التعلم : هي متنوعة منها الافلام والكتب ووسائل الاعلام الاخرى.

٩ - الفروق الفردية : تهيئة الظروف المناسبة لتعلم التلميذ حسب قدراته.

١٠ - دور التقويم: يهدف التقويم لمعرفة من ان التلاميذ قد بلغوا الاهداف التعليمية في كافة المجالات.

١١ - علاقة المدرسة : الاهتمام الكبير في علاقة المدرسة مع الاسرة والبيئة

١٢-طبيعة المنهج المقرر الدراسي جزء من المنهاج وفيه مرونة ، يمكن تعديله ويهتم بطريقة تفكير التلاميذ والمهارات وتطورها وجعل المنهج متلائم مع المتعلم.

١٣-يجب مساهمة جميع الذين لهم التأثير والذين يتاثرون في تخطيط المنهج

- المبادئ المتضمنة في المفهوم الحديث للمنهج:

١- ان المنهج ليس مجرد مقررات دراسية، وإنما هو جميع النشاطات التي يقوم الطلبة بها ،وجميع الخبرات التي يمرون فيها تحت إشراف المدرسة وبتوجيه منها ،بالإضافة الى الأهداف ،والمحتوى ،ووسائل التقويم المختلفة .

٢- ان التعليم الجيد يقوم على مساعدة المتعلم على التعلم من خلال توفير الشروط والظروف الملائمة لذلك ،وليس من خلال التعليم او التلقين المباشر .

٣- إن التعليم الجيد ينبغي أن يهدف الى مساعدة المتعلمين على بلوغ الأهداف التربوية المراد تحقيقها ،وان يرتفع الى غاية قدراتهم واستعداداتهم ،والى مستوى توقعاتهم ،مع الأخذ بنظر الاعتبار ما بينهم من اختلافات وفروق فردية .

٤- إن القيمة الحقيقية للمعلومات التي يدرسها الطلبة ،والمهارات التي يكتسبونها ،تتوقف على مدى استخدامهم لها ،وإفادتهم منها في المواقف الحياتية المختلفة .

٥- ان المنهاج ينبغي ان يكون متكيفا مع حاضـر الطلبة ومستقبلهم ،وان يكون مرنا بحيث يتيح للمعلمين القائمين على تنفيذه ان يوفقوا بين أفضل أساليب التعليم وبين خصائص نمو طلبتهم .

٦- ان المنهاج ينبغي ان يراعي ميول الطلبة واتجاهاتهم واحتياجاتهم ومشكلاتهم وقدراتهم واستعداداتهم ،وان يساعدهم على النمو الشامل ،وعلى إحداث تغييرات في سلوكهم في الاتجاه المطلوب .

وقد ساعدت عوامل عديدة في الانتقال من المفهوم التقليدي للمنهج الى المفهوم الحديث له ولعل ابرز تلك العوامل هي :

٢- التغير الثقافي الناشئ عن التطور العلمي والتكنولوجي ، والذي غير الكثير من القيم والمفاهيم الاجتماعية التي كانت نمطاً سائداً وأدى إلى إحداث تغييرات جوهرية في أحوال المجتمع وأساليب الحياة فيه

٣- التغير الذي طرأ على أهداف التربية ، وعلى النظرة إلى وظيفة المدرسة ، بسبب التغيرات التي طرأت على احتياجات المجتمع في العصر الحديث .

٤- نتائج البحوث التي تناولت الجوانب المتعددة للمنهج القديم أو التقليدي ، والتي أظهرت قصوراً جوهرياً فيه وفي مفهومه .

٥- الدراسات الشاملة التي جرت في ميدان التربية وعلم النفس والتي غيرت الكثير مما كان سائداً عن طبيعة المتعلم وسيكولوجيته .

٦- طبيعة المنهج التربوي نفسه ، فهو يتأثر بالتلميذ والبيئة والمجتمع والثقافة والنظريات التربوية ، وحيث أن كل عامل من هذه العوامل يخضع لقوانين التغير المتلاحقة فقد كان لا بد من أن يحدث فيه التغيير ، وأن يأخذ مفهوماً جديداً لم يكن له من قبل .

إيجابيات المفهوم الحديث للمنهج :

اتسمت العملية التعليمية بكثير من الايجابيات أبرزها مايلي :

- ركزت العملية التعليمية اهتمامها على الجوانب العقلية والوجدانية والجسمية في شخصية المتعلم، وذلك لإعداد الإنسان القادر على المساهمة بفعالية في المواقف الحياتية المختلفة .

- الاهتمام بالأنشطة التي يقوم بها المتعلم في المواقف التعليمية، مع تنوع هذه الأنشطة، ومناسبتها لقدرات واستعدادات المتعلم .
- تنظيم محتوى المنهج من معلومات ومعارف تنظيم أيراعي طبيعة المتعلم وإمكاناته، بقصد تحقيق إيجابيته أثناء عمليتي التعليم والتعلم .
- تنوع طرق التدريس واختيار أكثرها ملائمة للمحتوى، ولطبيعة التلاميذ وما بينهم من فروق فردية، ومساعدة كل تلميذ على النمو بالقدر الذي تهيئه له قدراته واستعداداته .
- فقد الكتاب المدرسي جزءاً من أهميته ومكانته، حيث تحول التركيز إلى النشاط الذي يقوم به المتعلم، على أساس أن هذا النشاط هو المصدر الأساسي لاكتساب المعارف والمهارات وتكوين الاتجاهات والقيم والعادات، ولقد أثبتت الدراسات التربوية أن اكتساب المعارف عن طريق النشاط أفضل من التلقين والتحفيظ .
- اتسع دور المعلم وأصبح يقوم على تنظيم تعلم التلاميذ، وتوجيههم وإرشادهم ومساعدتهم على نمو قدراتهم واستعداداتهم. وليس على التلقين والتحفيظ، كما كان الحال في ظل المفهوم القديم للمنهج ، -
- تطلب من المعلم لأداء هذا الدور أن يقوم بالواجبات كالتأكد من توفر استعداد التلاميذ للتعلم . وتحديد الأهداف التعليمية على شكل نتائج سلوكية متوقعة من التلاميذ.
- وتخطيط الخبرات والأنشطة التعليمية في ضوء تلك الأهداف، وبمشاركة التلاميذ، مما يجعلهم إيجابيين أثناء التعلم ويقومون بأنواع مختلفة من الأنشطة تساعد على اكتساب الخبرات التعليمية .
- استثارة دوافع التلاميذ نحو التعلم .
- تقويم مختلف جوانب النمو لدى المتعلم .
- أصبحت البيئة جزءاً لا يتجزأ من المنهج المدرسي، بمعنى أن عملية التعليم والتعلم تعكس حاجات البيئة ومشكلاتها ، وتنمي لدى التلاميذ ميولا واتجاهات . نحو بيئتهم وتعددهم إعداداً مناسباً للحياة فيها .
- الاهتمام بحاجات التلاميذ ومشكلاتهم، واكسابهم الصفات والقدرات التي تمكنهم من التكيف ومواجهة الحياة .

مقارنة بين المنهاج التقليدي و المنهاج الحديث

المجال	المنهاج التقليدي	المنهاج الحديث
(١)-طبيعة المنهاج	<ul style="list-style-type: none"> - المقرر الدراسي مرادف للمنهاج. - يركز على الكم الذي يتعلمه الطالب - يركز على الجانب المعرفي - يهتم بالنمو العقلي للطلبة. - كيف المتعلم للمنهاج 	<ul style="list-style-type: none"> - المقرر الدراسي جزء من المنهاج. - يركز على الكيف - يهتم بطريقة تفكير الطالب ومهاراته - يهتم بجميع أبعاد نمو الطالب - كيف المنهاج للمتعلم
(٢)-تخطيط المنهاج	<ul style="list-style-type: none"> - يعده المختصون في المادة الدراسية - يركز على المادة الدراسية - محور المنهاج "المادة الدراسية" 	<ul style="list-style-type: none"> - يشارك في إعداده جميع الأطراف المؤثرة و المتأثرة به - يشمل جميع عناصر المنهاج - محور المنهاج "المتعلم"
(٣)- المادة الدراسية	<ul style="list-style-type: none"> - غاية في حد ذاتها - لا يجوز إدخال أي تعديل عليها - يبنى المقرر الدراسي على التنظيم المنطقي للمادة - المواد الدراسية منفصلة - مصدرها الكتاب المقرر. 	<ul style="list-style-type: none"> - وسيلة تساعد على نمو متكاملًا للطالب - تعدل حسب ظروف الطلبة و احتياجاتهم - تبنى في ضوء خصائص شخصية المتعلم. - المواد الدراسية متكاملة و مترابطة - مصادرها متعددة.
(٤)- طريقة التدريس	<ul style="list-style-type: none"> - تقوم على التعليم و التلقين المباشر - لا تهتم بالنشاطات - تسير على نمط واحد - تغفل استخدام الوسائل التعليمية 	<ul style="list-style-type: none"> - تقوم على توفير و الظروف الملائمة للتعلم. - تهتم بالنشاطات بأنواعها - لها أنماط متعددة - تستخدم وسائل تعليمية متنوعة
(٥)-المتعلم	<ul style="list-style-type: none"> - سلبي غير مشارك - يحكم عليه بمدى نجاحه في امتحانات المواد الدراسية. 	<ul style="list-style-type: none"> - إيجابي مشارك - يحكم عليه بمدى تقدمه نحو الأهداف المنشودة (مهاراته و كفاءاته...).
	- علاقته تسلطية مع الطلبة	- علاقته تقوم على الانفتاح و الثقة و

٦)- المعلم	- يحكم عليه بمدى نجاح المتعلم في الامتحانات - لا يراعي الفروق الفردية بين الطلبة - يشجع على تنافس الطلبة في حفظ المادة - دور المعلم ثابت - يهدد بالعقاب و يوقعه	الاحترام - يحكم عليه في ضوء مساعدته للطلبة على النمو المتكامل - يراعي الفروق الفردية بينهم - يشجع الطلبة على التعاون في اختيار الأنشطة و طرائق ممارستها - دور المعلم متغير - يوجه و يرشد
٧)- الحياة المدرسية	- تخلو الحياة المدرسية من الأنشطة الهادفة - لا ترتبط الحياة المدرسية بواقع حياة المجتمع - لا توفر جوا ديمقراطيا - لا تساعد على النمو السوي	- تهيئ للمتعلم الجو المناسب لعملية التعلم - تقوم على العلاقات الإنسانية - توفر للمتعلمين الحياة الديمقراطية - تساعد على النمو السوي المتكامل
٨)- البيئة الاجتماعية للمتعلمين	- يتعامل المنهاج مع المتعلم كفرد مغلق لا علاقة له بالإطار الاجتماعي - يهمل البيئة الاجتماعية للمتعلم و لا يعدها من مصادر التعلم - لا يوجه المدرسة لتخدم البيئة الاجتماعية - يقيم الحواجز و الأسوار بين المدرسة و البيئة المحلية.	- يتعامل مع الطالب كفرد اجتماعي متفاعل - يهتم بالبيئة الاجتماعية للمتعلم و يعتبرها من مصادر التعلم. - يوجه المدرسة لخدمة البيئة الاجتماعية - لا يوجد بين المجتمع و المدرسة أسوار.

المصطلحات الخاصة بالمنهج:

١- **تصميم/ تخطيط المنهج:** يتناول تخطيط المنهج او تصميمه العمليات التي تستهدف تحديد عناصر المنهج والعلاقة المتبادلة بينهما وبين المبادئ التنظيمية لهذه العناصر ومتطلباتها الادارية اي طريقة بناء المحتوى الثقافي للمنهج والمحور الذي تنظم على اساسه عناصره. كما انه خارطة توضيحية لما سيكون عليه المنهج من أهداف ومعارف و أنشطة ومعلمين ومتعلمين واداريين.

٢- **عناصر المنهج:** وتشمل عناصر المنهج الاهداف التربوية ومحتوى المادة الدراسية والانشطة وطرائق التدريس والتقويم.

٣- **مصادر المنهج :** هي مؤثراته او مقرراته او اسسه وأصوله ومنابعه التي ينتقي منها بياناته ومحتواه، وهي في العموم الفلسفة التربوية والتاريخ والثقافة والمعرفة الاكاديمية وعلم النفس والمتعلم ونواحي اخرى اضافية عصرية.

٤ - **نظرية المنهج :** هي مجموعة الالتزامات والمبادئ والتوصيات القادرة على توصيف ما يمكن أن يكون عليه المنهج من محتوى وتصميم وتنفيذ وتطوير في ضوء فلسفة واهداف تربوية معينة.

٥- **هندسة المنهج :** هي تحديد نظام المنهج والياته الداخلية، ويقوم بالهندسة الاشخاص الذين يمتلكون صنع القرارات النهائية المتعلقة بالمنهج ويستعينون بمن يلزم من المستشارين والخبراء وتتضمن القرارات التي يتخذها هؤلاء المهندسون والاجراءات اللازمة للتخطيط والتنفيذ والتقويم واستمرار المعالجة والتطوير في ضوء بيانات التقويم.

٦- **عمليات المنهج :** وتشمل عمليات التخطيط والتصميم والبناء والتنفيذ والتقويم والتطوير

٧- **صناع او عمال المنهج :** يقصد بعمال او صناع المنهج اي خبير او مختص او مرب او مهتم او مسؤول يشترك في صناعة القرارات المنهجية المتنوعة الموجهة عادة لانتاج المنهج المطلوب.

٨- **بناء المنهج :** هي عملية غاية في الاهمية تعتمد تصوراً علمياً واضحاً وخطوات متتالية ويقوم البناء على انموذج علمي تفصيلي.

٩ - **تنفيذ المنهج :** هو ادخال المنهج ونشره في التربية المدرسية وتطبيقه مع التلاميذ والمعلمين من أجل التحقق من صلاحيته التربوية وادخال التعديلات عليه نتيجة ذلك.

١٠- **تقويم المنهج :** هو تحديد صلاحية المنهج للتلاميذ وبيئتهم المدرسية والاجتماعية ومدى فاعليته لتعليمهم.

١١- **تحديث المنهج:** ويقصد به ادخال بيانات ومعلومات حديثة في المنهج او تصويب بعضها كالبيانات الاحصائية والخرائط وعدد السكان في الدولة والعواصم وبعض المفاهيم العلمية والاجتماعية. وبذلك يعني التحديث تغييراً للتغيير وتجديداً للتجديد.

١٢- **تغيير المنهج** : يتناول جوانب ذات صفات شمولية أو جزئية ينبغي تغييرها كمنهج كامل لصف معين أو عدة صفوف أو مرحلة أو مراحل عدة، أو تغيير موضوع بدل موضوع آخر أو حذفه ويكون التغيير ايجابياً أو سلبياً وهذا يكتشف بعد عملية التطبيق والتقويم.

١٣- **اصلاح المنهج**: الاصلاح هو تجديد في النظام التربوي في ضوء التغيرات الحاصلة في النظام الاجتماعي وصولاً الى نظام محدد لاصلاح خلل في المنهج أو تعديله واستقامته.

١٤- **تطوير المنهج** : يتضمن التطوير ادخال تجديدات ومستحدثات في مجال العملية التربوية نحو الافضل بقصد تحسينها ورفع مستواها بحيث تؤدي في النهاية الى تعديل السلوك وتوجيهه في الاتجاهات المطلوبة على وفق الاهداف المنشودة.

١٥- **تنقيح المنهج** : يتناول معالجة بعض الفجوات ونقاط الضعف نتيجة عمليتي التنفيذ والتقويم، ويكون التنقيح بالاضافة أو الحذف أو التعديل أو الاستبدال

١٦ - **فلسفة المنهج** : هي التصور الشامل والمتكامل الذي يعتمد عليه في بناء المنهج وتقويمه وتطويره استناداً الى الفلسفة التربوية المستمرة في فلسفة المجتمع.

١٧- **غايات المنهج** : هي النهايات أو النتائج المقصودة التي يرمي المنهج الى تحقيقها وتكون عادة على شكل عبارات شاملة عامه الصيغة مثل(تربية الانسان الصالح)

أهمية دراسة علم المناهج:

تعتبر التربية والتعليم من أهم الوسائل التي تتخذها المجتمعات المعاصرة في إعداد أجيالها البشرية وتحقيق أهدافها وأمانيتها وحل مشكلاتها، ولقد أولت المجتمعات العربية في الآونة الأخيرة اهتماماً كبيراً بالتربية والتعليم حيث رصدت الأموال الكثيرة، ووفرت الطاقات البشرية المؤهلة للعمل في المدارس والمعاهد والجامعات، وأنشأت المراكز والهيئات المتخصصة للاستفادة من نتائج دراساتها وأبحاثها في تطوير التعليم، واهتمت بعقد المؤتمرات المحلية والعربية والعالمية المتخصصة في قضايا التعليم ومشكلاته .

والمناهج هي الترجمة العملية لأهداف التربية والتعليم وخططها واتجاهاتها في كل مجتمع، ولذلك أصبحت دراسة المنهج وتطويره عملية جوهرية يجب أن تعتمد على أسس سليمة، تأخذ بالاتجاهات التربوية المعاصرة، وتراعي حاجات المجتمع وتطلعاته، وقيمه الإسلامية الأصلية.

والمنهج بمفهومه الحديث وسيلة تستخدمها التربية والتعليم لتحقيق أهدافها، وهو بناء نظامي يتكون من عناصر، وله مدخلات، وتتم من خلاله عمليات، تنتهي إلى مخرجات تتمثل في المتعلمين الذين نعدهم بمستوى معين الخدمة أنفسهم ومجتمعهم، والتكيف مع واقع الحياة بمستجداتها المتنوعة .

ولقد أصبحت دراسة المناهج الدراسية من مطالب إعداد المعلم العصري، حيث أنه لا يستطيع أي منهج دراسي مهما بلغت كفاية تخطيطه وإعداده أن يحقق أهدافه، ما لم يتفهم المعلم الذي يقوم بتنفيذه الأسس والمبادئ التي قام عليها، وما لم يتمكن من معالجة هذا المنهج في ضوء القوى والعوامل الثقافية المؤثرة فيه، وما لم يكن قادراً على نقد المناهج وإبداء الرأي فيها .

إن كل ذلك يسهم بشكل كبير في إعداد المعلم العصري القادر على المشاركة الفاعلة في المدرسة العصرية، من أجل مجتمعه وأبناء وطنه .

لذلك فالمناهج كعلم وكمادة دراسية عنصر له ثقله في برنامج إعداد المعلم بكلية التربية، متى حسن اختيار مادتها، وأدوات وأساليب تدريسها، فإنها تستطيع أن تلعب دوراً هاماً في تبصير الطالب بمهام مهنته في المستقبل، كما تسهم في إعداده لهذه المهنة، ويمكن إيجاز أهمية دراسة علم المناهج للطالب المعلم فيما يلي..

١ - نشأة المدرسة، ودورها ورسالتها، ما ينسبه المجتمع إليها من الوظائف يعد أحد أركان البحث في علم المناهج، والتطرق لهذا الميدان مع الطلاب، ومناقشته يسهم بدور كبير في إدراك خطورة المدرسة كمؤسسة اجتماعية، وبالتالي خطورة دوره كمعلم وعظمة رسالته.

ومتى وضعنا في الاعتبار، أن نسبة عالية من الطلاب تدخل كليات التربية عن غير رغبة أو اقتناع، وإنما يسوقهم إليها مجموع درجاتهم في الثانوية العامة، ومتى أضفنا إلى ذلك العامل الكامن وراء هذه الظاهرة مكانة المعلم في المجتمع والتي لا تستطيع أن ترقى للآن لمكانة المهندس أو الطبيب أو الصيدلي.. فإننا نجد للبند السابق أهمية قصوى وحتمية، فلا بد أن يدرك المعلم أولاً

حقيقة الأمور، ويكون قانعاً ثم ينطلق نحو تصحيح الوضع ويسعى نحو احتلال المكانة التى تليق برسالته.

٢ - تطور المنهج وتطور مفهومه ميدان هام من ميادين البحث فى علم المناهج، ويحرر الطالب من دراسته وقد أدرك أن المنهج مرادفاً للمقررات، وأنه ليس مجموعة من المواد الدراسية ، ولكل معلم مادة يقوم بتدريسها ، ولا يدري كل معلم شيئاً عن ما يقول الآخر، وتعتمد طرق التدريس فيها على الإلقاء والحفظ والتلقين وفى النهاية لا يتعدى التقويم مجرد قياس مقدار ما حفظه التلميذ وفى النهاية لا يتعدى التقويم مجرد قياس مقدار ما حفظه التلميذ سواء كان هذا المفهوم هو السائد قديماً يدرك الطالب المعلم من خلال دراسته لهذا الميدان، والعوامل التى أدت إلى هذا المفهوم، ويدرك كذلك العيوب وجوانب القصور، ثم بدراسة المفهوم الحديث يزداد بصيرة بدوره ورسالته فى المدرسة وفى هذا الاطار يعرف أن من أدواره كمعلم:

- يعرف أن المادة التى يقوم بتدريسها ليس غاية فى حد ذاتها، وإنما وسيلة لغاية هى نمو التلميذ فردياً واجتماعياً، فيسعى نحو استخدام مادته فى تنمية قدرات تلاميذه واستعداداتهم، ويسعى نحو إكسابهم أساليب التفكير السليم، والاتجاهات والعادات السليمة والصحيحة التى يرتضيها المجتمع ولا يركز فقط على إكسابه قدرات من المعلومات فى مجال المادة التى يقوم بتدريسها.

- يعرف أنه كمعلم فى فريق، ورسالته واحدة ولا تتحقق هذه الرسالة متى عمل كل مدرس بمفرده، وفى معزل عن الآخر ففى مجال توجيه التلاميذ، ومعرفة جوانب قصورهم، وما ينبغى عمله للنهوض بمستواهم وتنميتهم، ولا بد من تضافر القوى، وفى مجال النشاط خارج الفصل وخارج المدرسة : النشاط الرياضى، والثقافى والترويحي، والاجتماعى لا بد من روح الفريق.

- تتأكد لديه أهمية التنوع فى طريق وأساليب التدريس، وأهمية الوسائل التعليمية، ويزداد اقتناعه بضرورة الاهتمام بالعمل وإتاحة الفرص لتلاميذه للممارسة، فالمنهج الحديث يتخذ من الخبرة، وحدة لبنائه.

- تزداد فكرة اتصال المدرسة بالبيئة واتصالها بالمجتمع وضوحاً فى ذهنه فيعمل دائماً على الاهتمام بالبيئة والمجتمع، ويعتبرها بمثابة كتاب مفتوح يتعلم منه تلاميذه، فيكثر من الزيارات الميدانية، والرحلات الميدانية، والرحلات الترفيهية والعلمية، ومشروعات خدمية للبيئة.

- ومن الميادين الهامة للبحث فى علم المناهج، مكونات المنهج وأسس بناء المنهج وكيفية تخطيطه وتطويره وتغييره فى ضوء هذه الأسس ومعالجة موضوعات هذا الميدان تعود على الطالب المعلم بالكثير من الفائدة.

- المعلم هو قلب العملية التعليمية النابض، وهو محركها نحو أهدافها، يقوم بدور رئيس فى عملية تنفيذ المنهج، ونقله من مجرد خطة على الورق لحيز التنفيذ ولا شك أن المعلم متى كان على دراية بالأسس التى يقوم عليها المنهج الذى ينفذه، ومتى كان على دراية بالأهداف، والمحتوى والطريقة والتقويم، كيف تم التخطيط لكل عنصر منها، لم وقع الاختيار على هذه الأهداف بعينها دون غيرها ؟ كيف تم اختيار وتحديد هذه الموضوعات، وما السبب فى اختيارها، ولم تم اختيار هذه الأنشطة.. الخ، سوف يكون هذا أدعى للعمل الواعى، القائم على الإدراك والفهم البعيد عن العشوائية.

- فى عمليات تحسين وتطوير المقررات غالباً ما تلجأ المديريات التعليمية للمعلمين بالسؤال عن العقبات التى واجهتهم فى تدريس المقرر، عن مستوى السهولة والصعوبة لجزئيات معينة، عن الأخطاء المطبعية والعلمية إن وجدت عن المقترحات التى يرونها للتحسين إلى غير ذلك ولا شك أن دراسة أسس بناء المنهج وتطويره، والمقصود بالتطوير، وكيف يحدث، جوانبه وخطواته.. الخ، سوف يزيد من كفاية المعلم وكفاءته فى هذا العمل، فيقدم آراء بناءة ومقترحات صائبة تعود بالفائدة والنفع الكثير.

- يتعرف الطالب المعلم فى أحد ميادين علم المناهج على التنظيمات المنهجية المختلفة : منهج المشروعات، والمنهج المحورى ومنهج الوحدات، وتنظيمات أخرى حديثة، حقاً لا نأمل فى القريب ولا فى البعيد نسبياً أن تطبق وتعمم فى مدارسنا أو مدارس غيرنا، ولكنها جزء من الفكر التربوي، لا بد من الاطلاع عليه، يزيد من الكفاءة فى الإعداد الأكاديمى لطلابنا، هذا وإن كان المنهج برمته كتنظيم لا يمكن تطبيقه، إلا أن أجزاء صغيرة يمكن أن تنتزع، وتؤخذ كدرس مستفاد، نطعم به مناهجنا، فنحسنها ونطورها.

- دراسة المناهج فى عدد من الدول الأجنبية، ودراسة وتحليل المنهج المتبع فى مصر، ميدان من ميادين البحث فى علم المناهج، يأخذ الطالب المعلم فى رحلة - دون سفر - إلى إنجلترا وفرنسا وأمريكا وألمانيا رحلة مشوقة تزيد من رصيده من المعلومات، تثقف العقل، وهى لا تحمل فقط

معنى العلم للعلم - وإن كان هذا أيضاً شئ طيب وإنما تعود في مجال التطبيق بالكثير من الفائدة خاصة متى أتيحت فرص للمقارنة بالمنهج المتبع في مصر.

- تزيد من إدراك الطالب المعلم بأن أبعاد شخصية المدرسة تتحدد بأبعاد المجتمع الذي تخدمه بحيث نلتزم في التطبيق بمجتمعنا، وبعاداتنا وتقاليدنا وبمشكلاتنا ونبتعد عن التطبيق الأعمى دون دراسة أو تفحص.

- يقف المعلم على أساليب حديثة أو اتجاهات يحاول تجربتها، يرى أنها ذات قيمة وتصلح لمدرستنا، سواء في مجال الأنشطة أو المحتوى العلمي، أو العمل داخل الفصل أو خارجه.

- تزيد من كفاءة الطالب المعلم، والمعلم الممارس مستقبلاً في اقتراح الوسائل وتقديم التوصيات التي من شأنها أن تعين في تطوير المنهج المدرسي المتبع في مصر

الفصل الثاني
عناصر المنهج
المدرسي

الفصل الثاني

عناصر المنهج

المدرسي

عند تحديد عناصر المنهج، ينبغي التأكد تماما أن هذه العناصر هي العناصر المهمة بالفعل في بناء المنهج لكي يحقق الأهداف المحددة له سلفا، وبخاصة أن المواقف التعليمية والتدريسية ينبغي أن لا تكون حقا للتجارب لأنها ترتبط أولا وأخيرا بالإنسان، ولأنه على أساس مخرجات المنهج يتوقف مستقبل الأمة .

ولتحقيق هذا الغرض السامي النبيل، يجب تعليم الإنسان من خلال المناهج التي يتم تخطيطها وفق الأسس العلمية، وذلك يتطلب الإجابة عن الأسئلة المحددة التالية :

- ما الموضوعات التي ينبغي ان يتضمنها المنهج ؟
 - ما انسب الطرق لتقديم الموضوعات التي يتعلمها التلاميذ؟
 - كيف يمكن الاستفادة من التقنيات التربوية في المواقف التدريسية؟
 - ما الأساليب التي يجب إتباعها في تقييم التلاميذ؟
- فالإجابة عن هذه الأسئلة تكون سهلة للغاية إذا حاولنا الإجابة عن كل سؤال على حدة بمعزل عن بقية الأسئلة وتكون صعبة تماما اذا حاولنا إيجاد الخطوط المتشابكة والعلاقات المتداخلة التي ترتبط بين إجابات الأسئلة السابقة سويا، فلإجابة عن للأسئلة وفق علاقاتها المتداخلة والمتشابكة، فقد تظهر الحاجة إلى أمور أخرى يجب أخذها في حساباتنا
- فهذه العناصر لا بد أن توفر الإجابة على الأسئلة الأربع التي يجب على من يتولى مهنة التعليم معرفة الإجابة عنها وهي :

- لماذا اعلم؟(الأهداف)
- ماذا اعلم؟(المحتوى)
- كيف اعلم؟(طرائق التدريس وأساليبها)
- كيف احكم على نتائج التعلم(التقويم وأساليبه)

إن العناصر الأنفة الذكر تتسم بأنها غير منفصلة عن بعضها بل هي متداخلة متبادلة التأثير والتأثر مترابطة ترابطا وثيقا فيما بينها، وان أي خلل في أي منها يؤثر في مستوى تحقق أهداف المنهج.

وفيما يلي شرح مفصل لكل منهم:

يتكون المنهج من العناصر التالية:

-الأهداف

- المحتوى والخبرات التعليمية

- طرق التدريس

- الأنشطة

- الوسائل التعليمية

- التقويم.

-علاقات عناصر المنهج :

تحدد أهداف المنهج في ضوء مجموعة من الأسس هي : المتعلم والمجتمع وطبيعة الخبرة وطبيعة المادة وطبيعة عملية التعلم والاتجاهات الحديثة، فإذا ما تحددت الأهداف تحدد المحتوى أي أن الأهداف تشكل المحتوى ويتأثر المحتوى بالأهداف وينضبط بها . وإذا انتقلنا إلى طرق التدريس وجدنا أن المحتوى يحدد الطريقة ويتطلبها، كما أن تحقيق الأهداف يتطلب طريقة بعينها أي أن الأهداف تحدد الطريقة أيضا، كذلك فإننا إذا ما حددنا الطريقة أولا لوجدنا أننا ملزمون بمحتوى معين فكأن الطريقة تحدد المحتوى، وهكذا لا نريد أن نستطرد في تبيان علاقات التأثير والتأثر بين عناصر المنهج المختلفة، والتي ينتظمها نظام من علاقات التأثير والتأثر يؤدي أي اختلال فيه أو انقطاع إلى إنهاء هذه العناصر وعدم تأدية وظائفها، وبقدر سلامة ووضوح هذه العلاقات تكون جودة البنية الداخلية للمنهج وأن أي قرارات تتعلق بأي عنصر من عناصر المنهج تعتمد على قرارات تتخذ بشأن العناصر الأخرى.

ولذلك فالنظرة إلى المنهج يجب أن تكون نظرة كلية شاملة لا تفصل عناصر المنهج عن بعضها فهي تعمل ككل متكامل . ومن هنا فإن المنهج المدرسي «نظام» أي أنه بمفهومه، وخصائصه، وعناصره، يكون كلاً متكاملًا، كل جزء فيه يتأثر ببقية الأجزاء، ويؤثر فيها ، وكل جزء يؤثر في الكل ويتأثر به، ويعني ذلك كله أن العلاقة بين عناصر المنهج هي علاقة تفاعلية وتكاملية في آن واحد .

ومما تجدر الإشارة إليه أن المنهج بمفهومه الحديث واسع لا يقتصر على المقررات الدراسية، فهو يتضمن الأهداف التعليمية مترجمة إلى معلومات ومعارف ومهارات وعادات وقيم وطرق تفكير واتجاهات تتحقق بوسائل عدة منها الكتب والمراجع وأساليب التدريس والوسائل التعليمية والأنشطة وأساليب التقويم وحتى المرافق والمباني والمعدات تؤدي دوراً أساسياً في تهيئة المناخ التربوي المناسب أمام التلاميذ لكي تنمو شخصياتهم نمواً شاملاً وتكاملاً، وأن العناية بهذه المكونات جميعاً هو وسيلة التربية لتحقيق أهدافها والوفاء بمسئولياتها .

فخلاصة الحديث تتكامل هذه العناصر مع بعضها البعض، يؤثر كل عنصر في بقية العناصر ويتأثر بها، فلو كان الهدف مثلاً إكساب التلميذ مهارة معينة في مجال ما فإن تحقيق هذا الهدف يتطلب أن يكتسب التلميذ بعض المعلومات التي تساعد على إكتساب المهارة المطلوبة، وبالتالي يرتبط المحتوى بالهدف ارتباطاً وثيقاً، كما أن اكتساب المهارة المطلوبة يتطلب اختيار طرق التدريس والوسائل التعليمية المناسبة، والتي تتمثل في التوضيحات العلمية والتدريب وتوجيه المتعلم للقيام بمجموعة من الأنشطة والممارسات مع إخضاعه للملاحظة الدقيقة المستمرة، ثم في النهاية استخدام وسائل التقويم المناسبة التي بواسطتها يمكن الحكم على مدى اكتساب المتعلم للمهارات المطلوبة.

عناصر المنهج المدرسي:-

أولاً : الأهداف :

تعد الاهداف التربوية نقطة الانطلاق الأولى لدراسة المناهج وقد يعزي سبب فشل المنهج الى عدم القدرة على معرفة الطرق التي تحدد الاهداف تحديداً ، وتمثل الاهداف العنصر الأول من عناصر المنهج وكلما تحددت اهداف المنهج بدقة ووضوح كلما ساعد على اختيار المحتوى

والطرائق والوسائل التي تعمل على تحقيق هذه الاهداف كما أن ذلك يساعد على اختيار اساليب ووسائل التقويم والتي بواسطتها معرفة مدى تحقيق الاهداف الموضوعية.

و الهدف التعليمي هو وصف لتغير سلوكي نتوقع حدوثه في شخصية الطلبة نتيجة لمروره بخبرة تعليمية وتفاعله مع موقف تعليمي، لذلك يطالب واضعوا المناهج بضرورة تحديد الأهداف التعليمية تحديدا اجرائيا حتى يمكن اختيار الخبرات التعليمية وانسب طرائق التدريس واساليب التعليم والتقويم، اما اذا كانت الاهداف غامضة وغير محددة فسيؤدي ذلك الى تخطي في بناء المنهج. وتعد خطوة اختيار الاهداف من اهم خطوات تخطيط المنهج اذ ان اختيارها بصورة سليمة يساعد على تصميم معيار مناسب لأختيار المحتوى والخبرات التعليمية وطرائق التدريس ثم عملية التقويم.

١ - مصادر اشتقاق الأهداف :

يشتق المنهج أهدافه من مصادر مختلفة تتمثل في فلسفة المجتمع وحاجاته ومشكلاته، وفلسفة التربية، والمتعلم وقدراته وحاجاته ومشكلاته، وعملية التعلم وأسسها ونظرياتها، وطبيعة المواد الدراسية وأهدافها، وتوضيح ذلك على الوجه التالي:

أ - فلسفة المجتمع وحاجاته :

تعتبر فلسفة المجتمع المصدر الأول لاشتقاق الأهداف، إذ أن التربية تعمل بكافة مؤسساتها وطاقاتها وامكاناتها على المساهمة في حل جيل جديد يتشبع بفلسفة المجتمع ويسير في طريقها، كما أن حاجات المجتمع تمثل هي الأخرى مادة خصبة لاشتقاق الأهداف.

كل ذلك يتطلب عند تحديد أهداف المناهج التحليل الدقيق لفلسفة المجتمع وحاجاته واتجاهاته ومشكلاته.

ب - فلسفة التربية :

تتبع فلسفة التربية من فلسفة المجتمع، كما أنها تعتبر مصدراً من مصادر اشتقاق الأهداف، فإذا كان المجتمع ديمقراطياً فإن التربية مطالبة بأن تسير على نفس الدرب، فتقوم على مبادئ الديمقراطية، ويتطلب ذلك احترام شخصية الفرد وحريته، وكذلك احترام مبدأ تكافؤ الفرص،

فى كافة المجالات التعليمية، وإذا ما رفع المجتمع شعار الإنتاج من أجل الحياة والرخاء فإن فلسفة المجتمع عن طريق دفع عجلة التنمية والإنتاج، وبالتالي فإن ذلك ينعكس على صياغة الأهداف التربوي التي تركز فى هذه الحالة على إكساب التلاميذ بعض المعلومات والمهارات والاتجاهات المرتبطة بالعمل.

ج - طبيعة المتعلم :

عند بناء أهداف المنهج لا بد من معرفة قدرات المتعلم واستعداداته وميوله وعاداته واتجاهاته ومشكلاته، فإذا كان الفرد غير منظم ويتجه سلوكه نحو الفوضى فإن من أهم أهداف المنهج فى هذه الحالة هو إكسابه بعض العادات والاتجاهات المرتبطة بالنظام.

وقد رأينا سابقاً أن للتلميذ أهمية كبيرة عند بناء المنهج، إذ يعتبر أساساً من الأسس التي تبنى عليها هذه المناهج، وبالتالي فإنه يمثل مصدراً من المصادر التي تشتق منها أهداف المناهج.

د - طبيعة عملية التعلم وأسسها :

للتعلم مجموعة من الأسس والنظريات يجب مراعاتها عند صياغة أهداف المنهج.

هـ - طبيعة المواد الدراسية وأهدافها :

تمثل المواد الدراسية عنصراً هاماً من عناصر المناهج، ولكل مادة من هذه المواد طبيعتها وأهدافها، وبالتالي فإنه من الضروري مراعاة ذلك عند صياغة المنهج.

اهمية الاهداف السلوكية :-

- ١ - يستخدمها المعلم دليلاً في عملية تخطيط الدرس .
- ٢ - تسهيل عملية التعلم حيث ان الطالب يعرف من خلال الاهداف التعليمية ما يتوقع القيام به لاحتوائه على افعال سلوكية قابلة للقياس : يرسم , يعدد.
- ٣ - تساعد المعلم على وضع اسئلة الاختبار او فقراته المناسبة وبطريقة سهلة وسريعة .
- ٤ - تساعد المعلم على تجزئة محتوى المادة الدراسية الى اجزاء صغيرة يمكن توضيحها وتدريسها .
- ٥ - تساعد على اختيار طرق التدريس المناسبة والانشطة والوسائل التعليمية المرغوب فيها .

صياغة الاهداف السلوكية:

هناك شروط لابد من الاخذ بها عند صياغة عبارات الاهداف السلوكية وهي

١- تصاغ عبارة الهدف السلوكي بالشكل الاتي : (أن + فعل مضارع + كلمة الطالب + مستوى الاداء .)

٢- ان يصف سلوك الطالب لا المعلم.

٣- ان يرسم الطالب خريطة الوطن العربي موضحا عليها الانهار الطويلة

٤- ان يحدد معيار الاداء (مستوى الاداء)

مثال (ان يعدد الطالب انواع الموارد المائية في الوطن العربي بنسبة خطأ لايزيد عن ٥٠ % .)

٣ - مواصفات الأهداف :

أ - يجب أن يكون الهدف محدداً تحديداً واضحاً لا غموض فيه ولا إيهام.

ب - أن يكون الهدف مناسباً لقدرات واستعدادات وإمكانات التلميذ

ج - أن يراعى عند صياغة الهدف الإمكانيات المادية المتاحة للمدرسة.

د - أن يتم تحقيق الهدف في ضوء المدة الزمنية المحددة للعملية التعليمية.

هـ - أن تتم صياغة أهداف المواد الدراسية وأهداف الدروس اليومية أو الأسبوعية صياغة المراد تعلمه.

- تحليل هذا السلوك إلى سلسلة من الأعمال أو الأداءات، التي يمكن ملاحظتها وقياسها.

- وصف كل عمل أو أداء بفعل سلوكي واضح لا يحتمل أكثر من معنى مثل يكتب - يذكر - يحدد

- يتذكر - يقارن - يرسم - أن يتضمن الهدف الحد الأدنى لأداء المتعلم.

بعض الأمثلة للصياغة السلوكية (الإجرائية) للأهداف :

- أن يحدد الطالب المقصود بظاهرة الغموض الإدراكي.

- أن يقرأ التلميذ قراءة صحيحة عناوين إحدى الجرائد اليومية.

- أن يذكر التلميذ نص قانون كما ورد في الكتاب المدرسى.
- أن يكتب التلميذ على الآلة الكاتبة بمعدل ٤٠ كلمة فى الدقيقة، وبنسبة خطأ لا يتجاوز ١٠ % من عدد الكلمات المكتوبة.
- أن يرسم التلميذ خريطة لجمهورية مصر العربية (بمقياس رسم...) موضحاً عليها عواصم المحافظات.
- أن يقارن التلميذ بين مرضى البلهارسيا والسل، من حيث أعراض المرض.

٢ - مستويات الأهداف:

يمكن تصنيف الأهداف فى ثلاثة مستويات على النحو التالى :

- أ - الغايات Aims : وهى أهداف عامة عريضة يستغرق تحقيقها مدة زمنية طويلة، وهى تمثل أهداف المجتمع، وأهداف التربية فى أى قطر.
 - ب - الأغراض (المقاصد) Goals : هى أهداف أقل عمومية من الغايات وتتحقق فى مدة زمنية أقل، وهى تمثل أهداف المراحل التعليمية المختلفة.
 - ج - الأهداف Objectives : هى أهداف محددة أقل شمولية من الأغراض (المقاصد)، وهى متمثلة فى الأهداف التعليمية للمواد الدراسية.
- وينبثق من أهداف المواد الدراسية الأهداف السلوكية Behavioural Objective وهى أهداف إجرائية. وتصاغ هذه الأهداف فى عبارات تصف الأداء المتوقع من المتعلم بعد الانتهاء من دراسة برنامج معين أو درس من الدروس اليومية. وفى ضوء ما سبق فإن الأهداف تتدرج من العمومية إلى الخصوصية فى إطار هرمى على النحو التالى :

وتمر صياغة الأهداف التربوية بعدة مراحل على النحو التالى:

- ١ - تحويل أهداف المجتمع إلى أهداف عامة للتربية، ويشترط فيها أن تكون واضحة ومحددة وغير متداخلة.

تصنيف الأهداف السلوكية



٢ - تحديد أهداف كل مرحلة من مراحل التعليم، ومعنى ذلك هو أنه بعد صياغة الأهداف العامة للتربية يجب أن تتم صياغة أهداف التعليم الابتدائي، ثم الإعدادي، ثم الثانوي.

٣ - بعد تحديد أهداف كل مرحلة يجب تحديد أهداف كل مادة من المواد التي يتم تدريسها بهذه المرحلة ويتطلب ذلك تحديد الأهداف العامة لكل مادة على مستوى المرحلة ككل، ثم على مستوى كل صف دراسي تدرس فيه هذه المادة.

٤ - تحديد أهداف كل موضوع من الموضوعات التي تتضمنها المادة في كل صف دراسي على حدة، ثم الدخول في تفاصيل وتحديدات إيجابية أكثر دقة، بحيث ينتهي بتحديد أهداف كل درس من الدروس اليومية.

٤ - تصنيف الأهداف :

هناك عدة تصنيفات للأهداف التربوية، منها تصنيفات " جليفورد وجرونلاند ولوم وزملائه "، وسنتعرض لأكثر التصنيفات تفصيلاً وشيوعاً واستخداماً وهو تصنيف " بلوم وزملائه " والذي يعرف باسم تصنيف " بلوم " وهذا التصنيف يتكون من ثلاث مجالات رئيسية يتضمن كل مجال منها عدة مستويات متدرجة. والمجالات الثلاثة : هي المجال الإدراكي (المعرفي) والمجال النفسيحركي لهذه المجالات.

- المجال الإدراكي (المعرفي) :

ويتضمن هذا المجال ستة مستويات متدرجة فى شكل هرمى وفقاً لتصنيف " بلوم " على

النحو التالي :

٦ - التقويم Evaluation

٥ - التركيب Synthesis

٤ - التحليل Analysis

٣ - التطبيق Application

٢ - الفهم (الاستيعاب) Comprehension

١ - المعرفة (التذكر) Knowledge

وسوف نتناولها بالتفصيل فيما يلي:-

١ - المعرفة (التذكر) Knowledge : وهى تتضمن استدعاء وتذكر المعلومات والحقائق

والقوانين والنظريات، ويرتبط ذلك بأبسط العمليات العقلية.

٢ - الفهم (الاستيعاب) Comprehension : ويقصد به إدراك التلميذ للمعلومات التى

تعرض عليه واستخدام المواد أو الأفكار المتضمنة.

٣ - التطبيق Application : ويقصد به القدرة على استخدام المجردات والقوانين والنظريات

فى مواقف جديدة.

٤ - التحليل Analysis : ويقصد به القدرة على تحليل المحتوى وتجزئته إلى العناصر التى

يتكون منها.

٥ - التركيب Synthesis : ويقصد به القدرة على ربط عناصر أو أجزاء المعرفة لتكوين كل

له معنى ما لم يكن موجوداً قبل ذلك.

٦ - التقويم Evaluation : ويقصد به القدرة على إصدار حكم على قيمة ما عمل أو عمل ما.

ويلاحظ أن هذه المستويات تتدرج من المستويات الدنيا إلى المستويات العليا فى التفكير.

-المجال الثاني : المجال النفسحركي (المهاري) Psychomotor

و يعرف التربويون المهارة بأنها القدرة على القيام بعمل ما بدرجة من السرعة والإتقان مع الفهم بقصد الاقتصاد في الجهد والوقت وتلافي الأخطاء والأخطار. ويتم التعلم في المجال المهاري من خلال سبعة مستويات هي:

١. الإدراك الحسي: وأهداف هذا المستوى تستخدم الأعضاء الحسية، وتبدأ بالإشارة التي تقود إلى النشاط الحركي،
٢. التهيؤ: وهنا يتكون لدى التلميذ ميل للقيام بنشاط محدد فيتولد لديه استعداد عقلي وجسمي وانفعالي للبدء في ذلك النشاط
٣. الاستجابة الموجهة: وفي هذا المستوى يبدأ التلميذ بتقليد أداء المعلم وتقبل توجيهاته
٤. الاستجابة الآلية: وفي هذه المرحلة يصبح أداء التلميذ عادة مكتسبة ينفذها بكفاءة وثقة.
٥. الاستجابة الظاهرية المركبة: وفي هذا المستوى ينضج أداء التلميذ فيقوم بما يطلب منه بدقة وبمهارة عالية،
٦. التكيف: وفي هذا المستوى يصبح التلميذ خبيراً بالأداء الذي تدرب على نماذج منه إلى درجة تمكنه من تطوير وإدخال إضافات محددة عليه.
٧. الأصالة والإبداع: وهنا يصبح التلميذ مبدعاً خلاقاً قادراً على الابتكار.

-المجال الثالث : المجال الوجداني (الانفعالي) Effective

ويتضمن هذا المجال الميول أو الاهتمامات والاتجاهات والقيم وأوجه التقدير وصنف هذا المجال " كراثول " وزملاؤه فى خمسة مستويات - وتدرج هذه المستويات من البساطة إلى التعقيد وذلك على النحو التالي:

١ - **الاستقبال Receiving** : ويقصد به الحساسية لظاهرة أو مثير معين بحيث تتولد رغبة للاهتمام بالظاهرة أو استقبال المثير.

٢ - **الاستجابة Responding** : ويقصد بها التفاعل بإيجابية مع الظاهرة أو المثير بحثاً عن الرضا والارتياح والاستمتاع.

٣ - **الحكم القيمي Valuing** : ويقصد به تقدير الأشياء أو الظواهر أو السلوك فى ضوء الاقتناع التام بقيم معينة.

٤ - **التنظيم القيمي Organization** : ويقصد به تنظيم مجموعة من القيم وتحديد العلاقات بينها فى نظام معين تتضح به القيمة الحاكمة والموجهة.

٥ - **الاتصاف بقيمة أو بنظام قيمي Characterization by a value or value compex**

: ويقصد به تبني الفرد أو قيم معينة تتحكم فى سلوكه وتعرفاته، ويحدث فيها تكامل القيمة أو القيم مع سلوك الفرد وتميزه بها.

مستويات الأهداف وبعض الأفعال السلوكية التي تناسب كل مستوى

[illegible]

ثانياً : المحتوى والخبرات التعليمية :

هو ترجمة واقعية للاهداف ويعد المحتوى من اهم عناصر المنهج واكثرها تأثيراً في تحقيق الاهداف ويعرف المحتوى انه مجموع المعارف والخبرات - المهارات والقيم والاتجاهات - المراد تعلمها وتعليمها ضمن فترة زمنية محددة ، ويقصد به كذلك كل ما يصفه المخطط من خبرات سواء اكانت معرفية ام مركبة ام انفعالية بهدف تحقيق النمو الشامل.

عناصر المحتوى ومكوناته

ان تصنيف بلوم Bloom-taxonomy في تحديد مكونات المحتوى هي :

١ - المعارف Cognitive

٢ - المهارات النفسية الحركية Psychomotor Domain

٣ - القيم والاتجاهات Affective Domain

المعارف: -

تشتمل على المفاهيم والحقائق والمبادئ والمصطلحات...الخ التي تعد اساس لفهم عناصر المعرفة وتساعد على فهم قوانين العلم ومنها :

أ - الحقائق المتحقق من صحتها من خلال الملاحظة والتجريب.

ب - التعميمات المبادئ العامة والقوانين التي توضح العلاقة بين ظواهر العلم وعناصره المختلفة.

ج - البيانات مجموع الاحصاءات عن ظاهرة ما.

د. المفاهيم والمفهوم صورة ذهنية لاشياء لاحصر لها تجمعها سمات مميزة يطلق عليها كلمة او اكثر (كالديمقراطية)

-المهارات:

توجد العديد من المهارات منها عقلية وعملية ولكل مادة مهاراتها وقدراتها الخاصة وهناك مهارات مشتركة بين مفردات متعددة كالقدرة على التصنيف والتحليل.... الخ

و المهارة هي القدرة على الاداء والتعلم الجيد وقتما نريد وكل مهارة تتكون من مهارات فرعية اصغر منها وان القصور في المهارات الفرعية يؤثر على جودة الأداء.

اختيار المحتوى:-

هي الخطوة الثانية بعد تحديد الاهداف وتشمل:

١ - تحديد الخبرات المناسبة من معلومات ومفاهيم ومهارات وقيم واتجاهات بطريقة علمية منظمة.

٢ - اختيار الموضوعات.

٣ - اختيار الافكار الرئيسة داخل الموضوعات.

٤ - اختيار المادة المرتبطة بالافكار.

١ - معايير اختيار المحتوى :

- أن يكون المحتوى مرتبطاً بالأهداف :

فكلما زاد ارتباط المحتوى بالأهداف، أدى ذلك إلى زيادة الفرص المتاحة، لتحقيق هذه الأهداف، وذلك لأن الطرق والوسائل والأنشطة المستخدمة، غالباً ما تنصب على المحتوى الموضوع، أما ابتعاد المحتوى عن الأهداف فإنه يؤدي إلى الانحراف بالعملية التعليمية عن مسارها المرسوم.

- أن يكون المحتوى صادقاً وله دلالة :

ويستمد المحتوى صدقه إذا كانت المعلومات التي يتضمنها أساسية وحديثة ودقيقة وخالية من الاخطاء العلمية، كما أن دلالة المحتوى تعنى قدرته على إكساب التلميذ طريقة البحث فى المادة التى ينصب عليها المحتوى.

- أن يكون هناك توازن بين شمول وعمق المحتوى

والمقصود هنا بشمول المحتوى هو تعرضه لمجموعة من المجالات بمادة المحتوى، والمقصود بعمق المحتوى هو تناول أى مجال من هذه المجالات بالقدر الكافى، وذلك عن طريق تناول المبادئ والمفاهيم والأفكار والتطبيقات المرتبطة بالمجال، والشئ المطلوب هنا هو إيجاد التوازن بين الشمول والعمق، أى أن المحتوى لا بد له من التعرض لبعض الموضوعات، وأن يتعرض لكل موضوع من هذه الموضوعات بالقدر المناسب، فإذا تعرض المحتوى لعدة موضوعات بالقدر المناسب، فإذا تعرض المحتوى لعدة موضوعات بطريقة سطحية جداً دون إعطاء التفاصيل اللازمة لكل موضوع، أو إذا تعرض لموضوع واحد بتفاصيل أكثر من اللازم لم يتعرض لموضوع آخر سواه، فإنه فى كلتا الحالتين يكون قد أخل بمفهوم التوازن بين العمق والشمول.

- أن يراعى المحتوى ميول وحاجات وقدرات التلاميذ:

إن ارتباط المحتوى بقدرات الدارسين واستعدادهم يجعلهم قادرين على فهم واستيعاب ما يتضمنه هذا المحتوى من معلومات وأفكار، كما أن ارتباط المحتوى بميول الدارسين وحاجاتهم يزيد من دافعيتهم لدراسة هذا المحتوى ويجعلهم يقبلون على دراسته بنشاط وحيوية مما يؤثر في عملية التعلم تأثيراً إيجابياً، أما عدم ارتباط المحتوى بقدرات التلاميذ فإنه يؤدي إلى تعثرهم في الدراسة، كما أن عدم ارتباط المحتوى بميول التلاميذ وحاجاتهم يؤدي إلى عدم إقبال التلاميذ على الدراسة بشغف واهتمام، كما يؤدي في بعض الأحيان إلى نفورهم منها.

- أن يرتبط المحتوى بواقع المجتمع الذي يعيش فيه :

يجب أن تكون المعلومات التي يتضمنها المحتوى متمشية مع واقع الحياة في المجتمع الذي يعيش فيه التلاميذ، كما يجب أن تتعرض هذه المعلومات بالدراسة والتحليل للنظم الاجتماعية والاقتصادية والزراعية والتجارية والصناعية بالمجتمع، وكذلك لمشكلاته التي يعاني منها.

٢ - تنظيم المحتوى :

إن عملية تنظيم محتوى المنهج تعني وضع الخبرات والأنشطة التعليمية التي تم اختيارها والتي تمثل محتوى المنهج في صورة منظمة تحقق الترابط والتكامل بينهما ويدعم بعضها البعض سواء أكان هذا المحتوى الأفقي بين الخبرات والأنشطة في المنهج على مستوى صف دراسي أم على مستوى رأسي بين محتويات المنهج الدراسي على مستوى مرحلة معينة أي أن التنظيم لا يقتصر على تنظيم محتوى مادة دراسية واحدة في صف معين بل يشتمل على محتوى المادة الدراسية في كل الصفوف من ناحية وعلاقة هذه المادة بغيرها من المواد الأخرى من ناحية ثانية.

وهناك نوعان من التنظيمات للمحتوى:

أ . التنظيم المنطقي : وهو من أقدم التنظيمات وأكثرها شيوعاً وهو الذي يرتبط ارتباطاً وثيقاً

بطبيعة المادة وخصائصها بصرف النظر عن نوعية الدارسين لهذه المادة فيجعل مركز

اهتمامه المادة الدراسية ويعرضها بشكل منظم ومستمر بحيث يرتبط كل جزء منها بالجزء الذي يليه في شكل سلسلة متصلة الحلقات، ويلتزم هذا التنظيم بعدة مبادئ تتمثل في الانتقال من:

- المعلوم إلى المجهول.
- المحسوس إلى المجرد.
- البسيط إلى المركب.
- السهل إلى الصعب.
- الماضي إلى الحاضر.
- الجزء إلى الكل.

ب - التنظيم السيكولوجي :

وهو الذى يتم فيه عرض الموضوعات وفقاً لقدرات التلاميذ واستعداداتهم ومدى تقبلهم وحاجاتهم إليها واستفادتهم منها، و اذا كان التنظيم المنطقي يهتم بالمادة الدراسية ويجعلها مركز اهتمام العملية التعليمية فإن التنظيم السيكولوجي ينقل مركز الاهتمام من العملية التعليمية الى المتعلم ويجعله المحور او المركز الذي تدور حوله جميع عناصر العملية التعليمية، وتوضح المادة الدراسية وفق ميول وحاجات المتعلم وقدراته واستعداداته لا ان تفرض عليه من الآخرين اي ان المتعلم والعمل على نحوه هو الهدف الاساسي للعملية التعليمية والمواد الدراسية وسيلة من الوسائل التي تسهم في تحقيق ذلك ، لهذا يجب ان تأخذ المناهج عند تنظيم محتوياتها بهذين التنظيمين او محاولة تحقيق التوازن بينهما.

المعايير التي يجب ان تراعى في التنظيم الجيد للمحتوى هي :

- الاستمرار continuity : ويقصد بها ترابط الخبرات رأسياً.
 - التكامل integration : ويعنى اتصال الموضوعات بعضها البعض الآخر افقياً.
 - التتابع sequence ويقصد به تعميق المعلومات والمفاهيم والقواعد والقوانين لدى الطلبة
- عاماً بعد عام ليكتسبوا الخبرات تدريجياً وفق قدراتهم العقلية والجسمية والنفسية والاجتماعية، وكذلك وفق ميولهم واهتماماتهم.

ثالثاً : طرق التدريس :

تمثل طرائق التدريس عنصراً مهماً جداً من عناصر المنهج فهي ترتبط بالأهداف وبالمحتوى ارتباطاً وثيقاً كما أنها تؤثر تأثيراً كبيراً في اختيار الأنشطة والوسائل التنظيمية الواجب استعمالها في العملية التعليمية، ويمكننا القول ان طرائق التدريس هي أكثر عناصر المنهج تحقيقاً للأهداف، لأنها تحدد دور كل من المدرس والطالب في العملية التعليمية، وهي تحديد الأساليب الواجب اتباعها والوسائل الواجب استعمالها والأنشطة الواجب القيام بها، ولو حللنا طرائق التدريس في الماضي وحددنا مسارها لوجدناها متأثرة تأثيراً كلياً في المفهوم التقليدي للمنهج، إذ كانت تعمل هذه الطرائق على إكساب الطلبة الحقائق والمعلومات والمفاهيم والقوانين والنظريات التي يتضمنها المنهج، أي كانت تركز على توصيل المعرفة للطلبة عن طريق المدرس. أما الطرائق الحديثة فقد تعدلت أهدافها واتسعت مجالاتها وأصبحت تركز على جهد الطالب ونشاطه في عملية التعلم إذ أنها تنطلق من التربية الحديثة التي تنادي بنظرية (علم الطفل كيف يتعلم).

كما تمثل طرق التدريس عنصراً هاماً جداً من عناصر المنهج، فهي ترتبط بالأهداف وبالمحتوى ارتباطاً وثيقاً، كما أنها تؤثر تأثيراً كبيراً في اختيار الأنشطة والوسائل التعليمية الواجب استخدامها في العملية التعليمية، فطرائق التدريس هي أحد أركان المنهج الأساسية، ولا يمكن تحقيق الأهداف والمحتوى بدون المعلم وطرائق التدريس، وإذا كان (المحتوى والطريقة) شقين متلازمين متكاملين للمنهج لا يمكن فصل أي منهما عن الآخر فإن أي تغيير في المحتوى يتبعه تغيير في الطريقة، و التجديد المستمر للمناهج يتطلب أيضاً طرائق وأساليب مستحدثة لجذب الطلاب لدراسة العلوم والتقنية وتقريبها

ويمكننا القول دون مبالغة أن طرق التدريس هي أكثر عناصر المنهج تحقيقاً للأهداف، لأنها هي التي تحدد دور كل من المعلم والمتعلم في العملية التعليمية، وهي التي تحدد الأساليب الواجب اتباعها والوسائل الواجب استخدامها والأنشطة الواجب القيام بها.

ولو حللنا طرق التدريس في الماضي وحددنا مسارها، لوجدناها متأثرة تأثيراً كلياً بالمفهوم التقليدي للمنهج، إذ كانت تعمل هذه الطرق على إكساب التلاميذ الحقائق والمعلومات والقوانين والنظريات التي يتضمنها المنهج، أي كانت تركز على توصيل المعرفة للتلاميذ عن طريق المعلم، أما الطرق

الحديثة فقد تعدلت أهدافها واتسعت مجالاتها وأصبحت تركز على جهد التلمذ ونشاطه فى عملية التعليم (التعليم الذاتى)، إذ أنها تنطلق من التربية الحديثة التى تنادى بنظرية " علم الطفل كيف يتعلم ".

لو ألقينا نظرة على الطرق الحديثة لوجدناها تهدف إلى :

- المساهمة فى إكساب التلاميذ الخبرات التربوية المخطط لها.
- العمل على تنمية قدرة التلاميذ على التفكير العلمى عن طريق تدريبهم على حل المشكلات.
- العمل على تنمية قدرة التلاميذ على العمل التعاونى الجماعى.
- العمل على تنمية قدرة التلاميذ على الابتكار.
- العمل على مواجهة الفروق الفردية بين التلاميذ.
- العمل على مواجهة المشكلات الناجمة عن الزيادة الكبرى فى إعداد المتعلمين.
- المساهمة فى إكساب التلاميذ العادات والاتجاهات المرغوبة لصالح الفرد والمجتمع.
- ويمكننا التعرض بإيجاز لطرق التدريس بشئ من الإيجاز وفقاً لتسلسلها الزمنى والفلسفة التى تكمن وراء كل مجموعة من هذه الطرق فى ثلاث مجموعات على النحو التالى :

١ - طرق قائمة على جهد المعلم وحده :

وهى تتمثل فى طريقة العرض أو طريقة المحاضرة، وغالباً ما يطلق على هذه الطرق الطرق الإلقائية أو الطرق التقليدية، ويقوم المعلم فى هذه الطرق بإلقاء المعلومات على التلاميذ، ويتطلب ذلك اتباع الخطوات التالية :

- تحديد كم المعلومات التى سوف يقوم بعرضها.
- تنظيم هذه المعلومات فى صورة فقرات متتالية ومتدرجة وفقاً للتنظيم المنطقى للمادة.
- يقوم المعلم بشرح وتفسير كل فقرة وفقاً لدرجة صعوبتها.
- يستخدم المعلم الوسائل التعليمية على أضيق نطاق وتتمثل هذه الوسائل فى استخدام السبورة، فى عرض صورة أو خريطة أو بعض النماذج معتمداً اعتماداً كبيراً على التعبير اللفظى من جانبه.

- يقوم المعلم أحياناً بإلقاء الأسئلة بعد شرح كل فقرة أو فى نهاية الدرس ليتأكد من مدى فهم التلاميذ لما قام بشرحه.

يلاحظ من الخطوات السابقة أن المعلم هو الذى يقوم بعملية التعليم كاملة، يتحمل كل العبء فى تنظيم المعلومات وشرحها وتحليلها، وقياس مدى استيعاب التلاميذ لها، أما التلاميذ فهم يقومون بدور المستمع لما يلقى عليهم المعلم من معلومات فى الفصل، ثم يقومون بعد ذلك باستذكار هذه المعلومات فى أوقات أخرى بغرض فهمها أو حفظها وفقاً لنوعية الامتحان الذى يؤدونه فى هذه المادة.

نستخلص من ذلك أن دور التلاميذ ينحصر فى نشاط ذهنى موجه لفهم المادة أو حفظها.

عيوب هذه الطرق :

- لا تتيح الفرصة أمام التلاميذ للقيام بأى أنشطة تعليمية، وبالتالي يصبحون سلبين فى عملية التعلم.

- تؤدى هذه الطرق إلى ملل وسامة التلاميذ مع عدم قدرتهم على التركيز.

- تؤدى إلى تعويد التلاميذ على السلبية وعلى الاعتماد على الغير فى الأعمال المطلوبة منهم.

- لا تسهم هذه الطرق فى تحقيق أية أهداف تربوية، إذ ينحصر دورها فى توصيل المعلومات للتلاميذ.

- هذه الطرق مجهدة للمعلم، لأنه يتحمل العبء كاملاً فى عملية التعليم، وبالتالي فإن أداء المعلم ينخفض بشكل ملاحظ بعد تدريس عدة دروس فى بداية اليوم الدراسى، وبالتالي يصعب على المعلم تدريس الحصص الأخيرة من اليوم الدراسى بنفس الكفاءة ونفس النشاط.

٢ - طرق قائمة على جهد المعلم والمتعلم :

وتعتمد هذه الطرق على إشراك التلميذ فى عملية التعلم، ويتم ذلك فى صورة حوار بين المعلم والتلميذ، أو فى صورة توجيهات وإرشادات وتعليمات من المعلم إلى التلميذ، لكى نساعد على التواصل واكتشاف المعلومات أو المفاهيم المراد إكتسابها، ثم يقوم المعلم بمناقشة

ما توصل إليه التلميذ، لتعديل وتصحيح ما تم اكتسابه، وتتمثل هذه الطرق فى الطرق الحوارية (أو طريقة المناقشة) ،طريقة الاكتشاف الموجه، طريقة حل المشكلات، الطريقة الاستقرائية ، وفي هذه الطرق المتنوعة يكون التلميذ إيجابى فى عملية التعلم، فيقوم بكثير من النشاط والجهد تحت إشراف وتوجيه المعلم ومن مميزات هذه الطرق :

- أنها تشرك التلميذ فى عملية التعلم وتتيح أمامه الفرص لكى يكون إيجابياً، وبالتالي فإن المعلومات أو المفاهيم التى يتوصل إليها تكون واضحة فى ذهنه وتبقى فى ذاكرته مدة أطول، ويكون استيعابه لها أفضل.

- أنها تتيح الفرصة للمعلم للقيام بدوره التربوى على النحو الأفضل بدلاً من أن يقوم بتلقين المعلومات للتلاميذ.

- أنها تحبب التلاميذ فى الدراسة وتجعلهم يقبلون عليها بمزيد من الدافعية والنشاط.

- أنها تسهم فى إكساب التلاميذ العديد من المهارات المطلوب، كما أنها تساعد على تنمية قدراتهم، وبالتالي فإنها تعمل على تحقيق العديد من الأهداف التربوية.

- أما العيب الوحيد الذى يؤخذ على هذه الطرق هو أنها لا تتيح الفرصة أمام التلاميذ لاكتساب قدر كبير من المعرفة مثل الطريقة الإلقائية، ويمكننا الرد على ذلك أن الهدف ليس اكتساب أكبر قدر من المعلومات وإنما الهدف اكتساب التلاميذ لمعلومات يستفيدوا منها ويستوعبونها جيداً ويحسوا بأهميتها لهم.

طرق قائمة على جهد المتعلم :

ويطلق على هذه الطرق (التعليم الذاتى) Self Learning : وفيها يقوم التلميذ بعملية التعلم بمفرده، وفقاً لقدرته واستعداداته، ويقوم المعلم بدور محدود فى الإرشاد والتوجيه، وتختلف هذه الطرق من طريقة إلى أخرى، وفقاً لحجم ونوعية الجهد الذى يقوم به المتعلم، ومن طرق التعلم الذاتى :طريقة الاكتشاف الحر و التعليم المبرمج و التعلم الذاتى الكامل:

رابعاً: الأنشطة:

للأنشطة دور هام فى العملية التعليمية، لأنها تسهم بدرجة كبيرة فى تحقيق الأهداف التربوية، وبالتالي فهى تمثل عنصراً هاماً من عناصر المنهج، ويمكننا القول بأن حجم النشاط ونوعيته وأهدافه يحدد بدرجة كبيرة نوعية المنهج المتبع، فلو ألقينا نظرة على المنهج التقليدى لوجدناه يركز على إكساب التلاميذ المعلومات المتنوعة ويهمل الأنشطة إهمالاً واضحاً، وقد أطلق عليه منهج المواد الدراسية المنفصلة، ولو تتبعنا الأنشطة فى ظل هذا المنهج لوجدناها قليلة ومحدودة، وهى بمثابة أنشطة ترفيحية أى ليس لها أهداف تربوية تعمل على تحقيقها.

أما المناهج الحديثة فقد اهتمت اهتماماً بالغاً بالأنشطة، وركزت عليها تركيزاً كبيراً، إذ نجد أن هذه المناهج تتضمن أنشطة عديدة ومتنوعة، كما أن لهذه الأنشطة أهدافاً تربوية تتمثل فى إكساب التلاميذ مجموعة من المهارات فى مجالات مختلفة.

- إكساب التلاميذ مجموعة من العادات والاتجاهات الإيجابية.

- تنمية القدرات على التفكير عن طريق الأنشطة التى يقوم بها التلاميذ لحل مشكلات مرتبطة بحياتهم.

- تنمية القدرة على العمل الجماعى والتعاونى.

- تنمية القدرة على التخطيط.

- تنمية القدرة على الابتكار.

بالإضافة إلى ذلك فإن الأنشطة تساهم فى اكتساب المعلومات والمفاهيم بطريقة أعمق، وحيث إن الأنشطة تسهم مساهمة فعالة فى تحقيق هذه الأهداف فقد ركزت عليها المناهج الحديثة تركيزاً كبيراً لدرجة أن هناك منهجاً من هذه المناهج الحديثة أطلق عليه منهج النشاط.

-المقصود بالنشاط التعليمي وأنواعه:-

يعرف النشاط التعليمي بأنه " كل نشاط يقوم به المعلم أو المتعلم، أو هما معاً، لتحقيق الأهداف التعليمية، والنمو الشامل للمتعلم، سواء تم داخل الفصل أو خارجه، داخل المدرسة أو خارجها، طالما أنه يتم تحت إشراف المدرسة ."

-أنواع الأنشطة التعليمية :

لقد صنفنا أنشطة التعليم والتعلم تصنيفات متعددة تبعا للغرض منها ومن أبرز هذه التصنيفات التصنيف على أساس الأهداف وهو كما يلي :

أ - نشاطات للحصول على معلومات : ومنها :

- قراءة الكتب ومواد القراءة المختلفة.

- الاستماع إلى محاضرات أو ندوات .

- الكتابة إلى أشخاص، أو مراكز معلومات .

الحصول على معلومات عن طريق الملاحظة المنظمة.

-نشاطات لتنمية المهارات العملية : ومنها :

- التدريب على نماذج للآلات :

- التدريب على أداء عمل ما ، تحت إشراف وتوجيه آخرين.

- صنع نماذج مصغرة أو مكبرة أو بالحجم الطبيعي لأشياء .

- إعداد أشكال أو رسوم .

- استعمال القواميس والمراجع واستخدام فهرس المكتبة واستخراج المعلومات من الكتب

والمراجع .

- نشاطات تساعد على تحقيق أهداف وجدانية : ومنها :

- قراءة شعر أو قصة .

- زيارة معرض للفنون / القيام برحلة لمكان ما . المساهمة في عمل مسرحي / الرسم .

- نشاطات لتكوين مفاهيم أو تعميمات :

ومنها :

-استخدام الإستقراء للتوصل إلى قواعد أو مبادئ .

-مشاهدة تطبيقات المفاهيم والتعميمات النظرية في الحياة .

- معايير إختيار الأنشطة التعليمية :

من أبرز المعايير مايلي:-

أ - أن يكون النشاط ملائماً للأهداف :

حيث أن العملية التعليمية تسعى إلى تحقيق أهداف معينة، وأحد وسائل تحقيق هذه الأهداف هو النشاط التعليمي، ولهذا يجب أن يكون النشاط ملائماً للأهداف ومرتبطة بها، فإذا كان الهدف هو تنمية مهارات التلاميذ في حل المشكلات، فينبغي أن توفر النشاطات الفرص لذلك، وإذا كان الهدف هو إكساب التلاميذ مهارة استخدام المجهر مثلاً - فإن تحقيق هذا الهدف يتطلب قيام المعلم بعرض عملي أمام التلاميذ، ثم قيام التلاميذ بعد ذلك بمجموعة من التدريبات العملية على تشغيل المجهر وضبطه، على أن يقوم المعلم بملاحظة التلاميذ أثناء تدريبهم، وتصحيح الأخطاء التي تصدر عنهم.

ب - أن يكون النشاط ملائماً للتلاميذ :

فالنشاطات ينبغي أن تلائم قدرات وحاجات التلاميذ واهتماماتهم، وتسهم في مقابلة الفروق الفردية بينهم، وبحيث يجد كل تلميذ نشاطاً يقوم به مناسباً لقدراته الحقيقية فيراعيها وينميها .

ج - الارتباط الوثيق بالحياة :

حتى يكون النشاط وظيفياً، ينبغي أن يكون وثيق الصلة بالحياة ويبرز صلة التعلم بالحياة.

د - يمكن تنفيذه في حدود إمكانات المدرسة والمجتمع .

أن تتوازن الأنشطة التي تنمي الجوانب المعرفية والوجدانية والنفسحركية .

هـ. نشاطات التعلم وخبرات التعلم :

لما كان النشاط الواحد يمكن أن يشترك فيه تلاميذ مختلفون ويخرجون منه بنتائج مختلفة وبأنواع من التعلم متعددة، فقد ظهرت هناك حاجة لمصطلح يصف نتيجة تفاعل المتعلم مع النشاط التعليمي، ومن هنا ظهر مصطلح خبرات التعلم، ليشير إلى إدراك المتعلم للنشاط التعليمي، ولموقف التعليم والتعلم ، ونتائج تفاعله . مع ذلك الموقف

و- تحديد الأنشطة وفقاً للمجالات والتخصصات :

وفى هذا المدخل تتم الأنشطة وفقاً لمجموعة من المحالات تتمثل في أنشطة عملية، أنشطة ثقافية، أنشطة دينية، أنشطة فنية، أنشطة اجتماعية، أنشطة رياضية،... وهكذا.

ى- تحديد الأنشطة وفقاً للأماكن التي تتم بها :

فهناك مثلاً أنشطة داخل الفصل، وهى تتمثل فى عرض ومناقشة الملخصات التى يعدها التلاميذ، وإعداد وتشغيل مكتبة الفصل، وإعداد مجلة الحائط بالفصل، وتقسيم تلاميذ الفصل الواحد إلى مجموعات عمل تقوم كل مجموعة بعمل معين، وإجراء بعض التجارب البسيطة، وهناك أنشطة تتم داخل المدرسة، وهى تتمثل فى عمل الجماعات المختلفة مثل جماعة العلوم، وجماعة الرياضيات، وجماعة الإذاعة، والجماعة الدينية، وجماعة الصحافة، وجماعة التصوير، وكذلك المعارض والندوات، التى تقام داخل المدرسة، والمعامل وما يتم بها من تدريبات عملية، وعرض الأفلام التعليمية، والأنشطة الرياضية.

- أهمية الأنشطة التعليمية:

للنشاط التعليمي أهمية كبيرة كعنصر من عناصر المنهج وكعامل فعال في تحسين العملية التعليمية ولعل هذه الأهمية ترجع إلى مايلي :

أ- أن النشاط يستوعب الفروق الفردية بين التلاميذ بحيث يرى أن كل تلميذ في أي نشاط يقوم به مجالاً لقدراته، وفرصة يختبر فيها نفسه، ويكتشف قدراته الحقيقية وميوله فيراعيها وينميها.

ب - أن النشاط التعليمي يساعد على عملية التحصيل الدراسي حيث أنه يمد التلميذ بمجموعة من المعلومات والمعارف في مختلف العلوم والفنون والآداب، كما أنه ينمي ثقافته، ويزيد خبراته .

ج - أن النشاط التعليمي يعلم التخطيط والعمل في فريق فالنشاط يحتاج إلى التخطيط، والعمل، والتعاون.

خامساً : الوسائل التعليمية :

تعتبر الوسائل التعليمية هي الأخرى عنصراً هاماً من عناصر المنهج، وكما سبق أن أوضحنا فإن للمنهج مجموعة من الأهداف تشتق من مصادر مختلفة - وحتى يمكن تحقيق هذه الأهداف فإن ذلك يتطلب بناء البرامج التعليمية وإعداد محتوى المواد الدراسية واختيار طرق التدريس المناسبة لكل محتوى، وتستند كل طريقة من طرق التدريس على مجموعة من الوسائل التعليمية وفقاً لنوعية المحتوى والدارسين والأهداف المطلوب تحقيقها.

وقد احتلت الوسائل التعليمية مكانة بارزة في المنهج، حيث إنها تعمل على تحقيق معظم الأهداف الأساسية التي يسعى المنهج لتحقيقها إذا عمل على :

١ - تكوين المدركات واكتساب المعلومات وفهمها بطريقة أفضل وأعمق، نظراً لأنها تعمل على تشغيل حواس التلميذ المختلفة في عملية التعلم، وكلما زاد استخدام الحواس المختلفة تحسنت نتيجة التعلم.

٢ - إكساب التلاميذ بعض المهارات وذلك عن طريق العروض العملية، ومشاهدة الصور والأفلام التعليمية وشرائط الفيديو (العرض البطئ والسريع) وإتاحة الفرص أمام التلاميذ لإجراء بعض التجارب بأنفسهم واستخدام أجهزة مختلفة وتدريبهم على ذلك.

٣ - تكوين بعض الاتجاهات الإيجابية لدى التلاميذ مستغلاً في ذلك إقبال التلاميذ ودافعيتهم إلى التعلم نتيجة لاستخدام الوسائل المتعددة إذ قد يساهم عرض فيلم من الأفلام في تعديل أحد الاتجاهات، أو في تغييره أكثر من أى وسيلة أخرى.

٤ - المساهمة في تنمية قدرة التلاميذ على الخلق والابتكار، وذلك عن طريق استخدام الأجهزة والتعامل معها، ومعرفة فوائدها ومعوقات استخدامها.

ويمكننا القول بأن الوسائل التعليمية إذا ما أحسن استخدامها وانتاجها وصيانتها، فإنها تسهم مساهمة فعالة في رفع كفاءة العملية التعليمية في المجالات التالية :

١ - التغلب على المشكلات الناتجة عن الانفجار الثقافي، مثل تضخم حجم الكتب وما ينتج عند ذلك من زيادة العبء الملقى على كاهل المعلمين والتلاميذ، وكان نتيجة لذلك إتباع المعلمين لطرق الإلقاء وإتباع التلاميذ لأساليب الحفظ والاستظهار.

٢ - المساهمة في تعليم أعداد كبيرة من الدارسين نتيجة للزيادة الرهيبة في عدد السكان وإزدياد إقبال الطبقات الشعبية على التعليم وقوانين مجانية التعليم.

٣ - مراعاة الفروق بين الدارسين بطريقة أفضل.

القواعد العامة التي ينبغي مراعاتها عند استخدام الوسائل:

ولكى تحقق الوسائل التعليمية الأهداف المنشودة منها بكفاءة فإن هناك مجموعة من القواعد العامة التي ينبغي مراعاتها عند استخدام هذه الوسائل، تتمثل في النقاط التالية :

١ - ارتباط الوسيلة بالأهداف العامة للمنهج والأهداف الخاصة للدروس اليومية.

٢ - تحديد أهداف واستخدام الوسيلة تحديداً واضحاً.

٣ - تنويع الوسائل التي يستخدمها المعلم.

٤ - مراعاة الوسيلة لقدرات التلاميذ وميولهم ومستوى نضجهم.

٥ - ملائمة الفصل الدراسي لاستخدام الوسيلة، إذ يجب أن يتوفر في المكان الذي تعرض فيه الوسيلة عدة شروط مثل الإضاءة والتهوية، والاتساع، وإمكان رؤية الوسيلة من قبل الدارسين، ووضوح الصوت.

٦ - استخدام الوسيلة في الوقت المناسب استخداماً جيداً.

٧ - تجربة الوسيلة قبل استخدامها للتأكد من مدى صلاحيتها، وتوافر كافة الشروط اللازمة للتشغيل.

٨ - تقويم استخدام الوسيلة حتى يتمكن المعلم من التعرف على مدى استفادة التلاميذ منها، والأهداف التي تحققت من استخدامها والمعوقات التي واجهت هذا الاستخدام.

سادساً :- التقويم

يعتبر التقويم أحد المكونات الأساسية للمنهج ، إلا أنه يختلف عن هذه المكونات في قدرته على التأثير فيها، فهو يكشف لنا عن مدى نجاح المنهج في تحقيق أهدافه، ومن ثم يزودنا بتغذية راجعة Feed back لإعادة النظر في عناصر المنهج بعد تحديد جوانب القوة والضعف فيها، وتدارك جوانب الضعف وتعزيز نقاط القوة .

والتقويم هو «عملية تشخيص وعلاج لموقف التعلم أو أحد جوانبه أو للمنهج كله أو أحد عناصره وذلك في ضوء الأهداف التعليمية .

وعملية التقويم ينبغي أن تؤدي إلى تعديل الطرق والوسائل التي يستخدمها المعلم إذا لم يتحقق الهدف من التعليم أو إذا اتضح خطأ في التطبيق أو في المحتوى، كما أنها تحاول أن تعطينا صورة صادقة عن جميع المعلومات والبيانات التي لها علاقة بتقدم التلميذ وقد تكون هذه المعلومات كمية أو وصفية .

إننا مهما بذلنا من جهد في وضع المنهج ، ومهما راعينا من أسس سليمة عند تخطيطه، فإننا لا نستطيع أن نصدر حكماً صحيحاً عليه، ما لم يوضع موضع التنفيذ ويقوم في ضوء الأهداف التي وضع من أجلها، ثم يعاد تنظيمه وتخطيطه على أساس ما يظهر لنا من نتائج في عملية التقويم، ومن

هنا فإن التقويم عملية مستمرة تسير جنباً إلى جنب مع عملية التعلم والقصد منها هو العلاج والتحسين والتعديل ؛ وذلك إستناداً إلى أدلة كشفت عنها الممارسات الميدانية .

ويعتبر التقويم عنصراً من عناصر المنهج، ولا يختلف عن هذه العناصر في قدرته البالغة على التأثير فيها، فالتقويم مثلاً يتأثر بالأهداف، كما أنه يؤثر فيها تأثيراً ملموساً، فقد يؤدي التقويم إلى تغيير أو تعديل في بعض الأهداف إذ ثبت عدم صلاحيتها أو استحالة تحقيقها أو عدم مناسبتها للدارسين.

وللتقويم أثر مماثل على المحتوى، إذا قد يؤدي إلى تعديله أو إعادة صياغة بعض أجزاءه أو الحذف منه أو الإضافة إليه، كما أن للتقويم أثراً واضحاً في الطرق والوسائل والأنشطة المستخدمة، إذ قد يؤدي إلى تعديل فيها إذا ثبت أنها لا تعمل على تحقيق الأهداف المنشودة بطريقة مرضية، وبذلك نجد أن التقويم يؤثر في جميع عناصر المنهج تأثيراً ملموساً، كما أنه يؤثر أيضاً في نفسه، إذ أحيانا ما ينصب التقويم على الامتحانات وهي وسيلة من وسائل التقويم فيصدر الحكم عليها ويبين مدى صلاحيتها أو قدرتها على أداء الغرض منها، وهل يمكن الاعتماد عليها بصورتها الحالية، أم من الواجب تعديلها، أو تغييرها أو تطويرها؟

١ - مفهوم التقويم في المنهج :

التقويم هو العملية التي يقوم بها الفرد أو الجماعة لمعرفة مدى النجاح أو الفشل في تحقيق الأهداف، التي يتضمنها المنهج، وكذلك نقاط القوة والضعف به حتى يمكن تحقيق هذه الأهداف بطريقة أفضل.

ومن هنا فإن التقويم ليس غاية لاصدار الحكم والانتهاى عند ذلك بل هو سيلة تساعد على معرفة مدى ما تحقق من الأهداف ووضع المقترحات لتصحيح مسار العملية التعليمية، فلا تنحصر عملية التقويم في كونها تشخيصات للواقع، بل هي أيضاً علاج لما به من عيوب، إذ لا يكفى تحديد أوجه القصور وإنما يجب العمل على تلافيها والتغلب عليها.

والتقويم عملية هامة ليس فقط في مجال التربية، وإنما في جميع مجالات الحياة، فما دام الإنسان يقوم بأداء عمل ما فإن عليه أن يعرف نتيجة هذا الأداء، وهل حقق الهدف منه على النحو المنشود ؟

وإذا لم يحقق، فما المعوقات التي اعترضته ؟ وكيف يمكن تلافيها فيما بعد ؟ بحيث لو قام بنفس الأداء مرة أخرى فإنه يكون قادراً على تحسينه والوصول به إلى أحسن وضع ممكن.

٢ - الفرق بين القياس والتقويم :

والتقويم عملية شاملة، حيث أن تقويم التلميذ يمتد إلى جميع جوانب النمو، كما أنه يهدف إلى التشخيص والعلاج وبذلك فهو يساهم في تحسين وتطوير العمل التعليمي .

التقويم هو الوسيلة التي يمكن بواسطتها التعرف على مدى نجاحنا في تحقيق الأهداف التربوية، وعلى الكشف عن مواطن القوة ومواطن الضعف في العملية التعليمية بقصد تحسينها وتطويرها بما يحقق الأهداف المتوقعة، وعلى هذا فالتقويم عملية تشخيصية علاجية وقائية .

ومن هنا فإن التقويم ليس غاية لإصدار الحكم والانتهاى عند ذلك بل هو سيلة تساعد على معرفة مدى ما تحقق من الأهداف ووضع المقترحات لتصحيح مسار العملية التعليمية.

أما القياس فهو عملية جزئية نصف بها شيء ما وصفاً كمياً في ضوء معايير متفق عليها، ولا يعطينا سوى فكرة جزئية عن الشيء الذي يقاس، لأنه يتناول جانباً محدوداً من جوانبه، فإذا أردنا أن نقارن بين تلميذين على أساس نتائج التحصيل الدراسي فإن حكمنا لا يعطي صورة صادقة عن كل منهما بسبب إهمالنا لبعض الجوانب الأخرى التي لم تتعرض لها هذه الاختبارات مثل : أسلوب تفكير كل منهما وميولهما، واتجاهاتهما. والتقويم يشمل التقدير الكمي والتقدير النوعي للسلوك، كما يشمل حكماً يتعلق بقيمة هذا السلوك، وذلك عن طريق الالتجاء إلى القياس أو الملاحظة، أي أن القياس أحد وسائل التقويم .

أما القياس فوسائله الاختبارات والامتحانات كاختبارات الذكاء والقدرات والميول، واختبارات التحصيل الدراسي .. ونحو ذلك .

والتقويم أقل موضوعية من القياس، ولكنه أكثر من القياس قيمة من الناحية التربوية، وذلك لأن معرفة النتائج بدقة وموضوعية من غير تقدير لقيمتها لا يفيد كثيراً من الناحية التربوية وهذا ما يؤديه القياس، أما إذا فسرت النتائج وقدرت قيمتها في ضوء معايير محدد، واتخذت نتائج هذا التقويم كأساس لمساعدة التلاميذ على النمو، فإنها ذات فائدة تربوية كبرى، وهذا ما تضطلع به عملية التقويم .

٢ - مجالات التقويم :

إذا تعرض التقويم للمنهج فإنه من الممكن أن ينصب على عنصر واحد من عناصر المنهج أو على جميع عناصره وفقاً لما هو مطلوب، إذ قد ينصب على الأهداف والمحتوى والكتب الدراسية وطرق التدريس والوسائل التعليمية، والأنشطة وأساليب التقويم ووسائله.

وإذا تعرض التقويم للعملية التعليمية فإنه من الممكن أن ينصب على البرامج التعليمية التلميذ والمعلم والمدير والموجه ونظام الدراسة والمبنى المدرسي... الخ. نستنتج من ذلك أن كل ما يدخل فى نطاق العملية التعليمية أو ما يرتبط بها يكون قابلاً للتقويم.

- أنواع التقويم :

يتم تقسيم التقويم إلى ثلاثة أنواع هي :

أ- التقويم التشخيصي

ب - التقويم البنائي .

ج- التقويم الختامي .

أ- التقويم التشخيصي :

هو ذلك النوع من التقويم الذي يزود مصمم المنهج أو الكتاب أو الوحدة الدراسية بمجموعة من المعلومات والبيانات (كمية وكيفية عن مستويات التلاميذ العقلية والوجدانية والجسمية والاجتماعية، ويزوده أيضاً بمعلومات عن الخبرات السابقة لهم، ويزوده كذلك بمدى استعداد هؤلاء التلاميذ لتقبل الموضوعات الجديدة، ومعرفة ميولهم واهتماماتهم، وبذلك يحدد أهداف المنهج وبواسطته يتم إختيار المحتوى، وطرائق التدريس ووسائله وأنشطته وأساليب التقويم المناسبة، وبما يتفق مع الخصائص والسمات السابقة، وبما يتفق أيضاً مع الامكانيات المتوفرة.

وتتمثل مصادر المعلومات والبيانات التي تساعد في إجراء هذا التقويم، فيما يلي :

- التلاميذ

- المعلمين والسلطات التربوية الإشرافية .

- أولياء أمور التلاميذ ومؤسسات العمل والانتاج في المجتمع .

وهذا التقويم ضروري عند البدء في تطبيق منهج جديد .

ب-التقويم البنائي :

هو ذلك النوع الذي يصاحب الأداء أو التنفيذ، ويهدف إلى تصحيح المسار ، عن طريق التشخيص والعلاج الفوري لكل ما يعترض عملية التعليم والتعلم من عقبات ولذلك يطلق عليه أحيانا تقويم أداء التصحيح الذاتي.

وهذا النوع من التقويم يزود المعلم والتلميذ معاً بالتغذية الراجعة عن أخطاء التلميذ، ومستوى تحصيله ومدى تحقيقه للأهداف الموضوعية، كما أنه يزود المعلم والمتعلم بما يجب على كل منهما فعله ويساعد كل منهما على معرفة الطرق والأساليب التي يمكن أن يستخدمها في تعديل الأهداف أو تطويرها وتعديل المحتوى أو الخبرات التعليمية التي يتم تناول المحتوى من خلالها، أو طرق التدريس المتبعة، أو كل ذلك إذا إقتضى الأمر .

وهكذا نجد أن التقويم التشخيصي أو المبدئي يبدأ قبل وضع المنهج أو الوحدة، ويستمر بعد ذلك أثناء التنفيذ، لكن يصاحبه أثناء التنفيذ ما يسمى بالتقويم البنائي أو العلاجي

ج - التقويم الختامي :

هو تلك العملية التي تستهدف الوقوف على مدى ما تحقق من أهداف المنهج المدرسي .

وهذا النوع من التقويم هو الأكثر شيوعاً وألفة لدى المعلمين والمتعلمين على السواء، فالمعلمون يعتمدون عليه غالباً في تقويم تلاميذهم ، ويحدث هذا النوع من التقويم بعد الانتهاء من دراسة المنهج المقرر أو الوحدة، وهو يستهدف الحصول على تقدير عام لتحصيل التلاميذ، وتحديد مستوياتهم النهائية وهو - بصفة عامة - يخدم عدة أغراض لعل من أهمها : تقدير مدى تحصيل التلاميذ ومدى تحقيقهم لأهداف المنهج . تزويد المعلمين بأساس لوضع الدرجات بطريقة موضوعية وعادلة . تزويد المعلمين والإدارة المدرسية بالبيانات التي على أساسها ينتقل التلاميذ من صف إلى آخر.

تزويد القائمين على العملية التعليمية بالبيانات والمعلومات المناسبة عن المنهج، مما يؤدي إلى إعادة النظر فيه وتعديله أو تطويره كله، أو بعض أجزائه .

وقد يقوم التقويم الختامي مقام التقويم التشخيصي في تزويد القائمين على العملية التعليمية بالبيانات التي تمكنهم من وضع منهج جديد تماماً، وبذلك تصبح العملية التقويمية عملية دائرية.

وتجدر الإشارة إلى أن عملية التقويم لا تحقق الهدف منها، إلا إذا وضع المقوم نصب عينيه معنى المنهج، وعناصره الأساسية، والأبعاد الحقيقية المتوخاة من عملية التعليم، وإذا استبعد المقوم بعداً من تلك الأبعاد جاءت قراراته بعيدة عن الواقع، وقائمة على غير أساس سليم.

٣ - أسس التقويم :

يبنى التقويم على الأسس التالية :

١ - أن يكون التقويم متناسقاً مع الأهداف :

من الضروري أن تسير عملية التقويم في خط يتماشى مع فلسفة المنهج وأهدافه، فإذا كان المنهج يهدف إلى مساعدة التلميذ على النمو الشامل فمن المفروض في هذه الحالة أن تنصب عملية التقويم على معرفة مدى تقدم التلميذ في كل جانب من جوانب النمو، وإذا اهتمت عملية التقويم بالجانب التحصيلي فقط وأهملت بقية الجوانب فمعنى ذلك أن عملية التقويم قد سارت في خط مغاير للخط الذي يسير فيه المنهج.

معنى ذلك أننا إذا أردنا أن نقوم المنهج فمن المفروض أن يتم ذلك في ضوء أهداف هذا المنهج، وبالتالي يجب أن يكون التقويم متوافقاً ومتناسقاً مع الأهداف.

٢ - أن يكون التقويم شاملاً :

والمقصود بالشمول هنا هو أن ينصب على جميع الجوانب التي يجب أن تؤخذ في الاعتبار فإذا أردنا أن نقوم نمو التلميذ فلا بد أن تنصب عملية التقويم على جميع جوانب النمو (العقلي، المعرفي، الجسمي، الديني، والاجتماعي، والفني)، وإذا أردنا أن نقوم المعلم تقويماً شاملاً فلا بد أن تنصب عملية التقويم على : طرق تدريسه ومستواه الأكاديمي، ومستواه المهني، ومظهره، وعلاقته بتلاميذه، وعلاقته بزملائه ومروءسيه، وإذا أردنا أن نقوم الكتاب المدرسي فلا بد أن تنصب عملية التقويم على : تأليفه، محتواه، إخراج، وإذا أردنا أن نقوم منهجاً فلا بد أن تنصب عملية التقويم على جميع عناصر المنهج وهكذا.

٣ - أن يكون التقويم مستمراً:

المفروض أن تكون عملية التقويم ملازمة للعملية التعليمية من بدايتها إلى نهايتها، وبالتالي يجب أن تكون عملية التقويم مستمرة، وعلى ذلك فإن عملية التقويم التي تجرى فى نهاية العام الدراسى فى صورة مجموعة من الامتحانات يؤديها التلاميذ، لا يمكن أن نسميها عملية تقويم، وإنما هى عملية قياس لإصدار حكم على مستوى التلاميذ فقط.

واستمرارية التقويم تحقق المزايا والأغراض التالية:

- تساعد على التوصل إلى نتائج دقيقة وصادقة وثابتة عن طريق استخدام أكثر من وسيلة لأكثر من مرة.

- تساعد على تشخيص نقاط الضعف ونقاط القوة.

- تساعد على اختبار صحة الخطوات المتبعة والطرق المستخدمة. لتلافي نقاط الضعف.

- تتيح الفرصة لاشتراك عدد كبير من الأفراد فى عملية التقويم.

- الكشف عن المعوقات والمصاعب التي تواجه بطريقة موثوق بها.

- تعطى الفرصة لتغطية جميع الجوانب المراد تقويمها.

٤ - أن يكون التقويم متكاملًا :

حيث إن للتقويم وسائل متعددة، وكل وسيلة منها تبين لنا الرؤيا من اتجاه معين وتكشف لنا عن زاوية محددة، فمن الضروري إذن أن يكون هناك ترابط وتكامل وتنسيق بين هذه الوسائل المختلفة، بحيث تتضافر كلها وتعطينا فى النهاية صورة متكاملة عن الموضوع أو الفرد أو العنصر المراد تقويمه.

٥ - أن يكون التقويم تعاونياً:

والمقصود بالتقويم التعاونى هنا هو أن يشترك فى عملية التقويم أفراد عديدون فى تخصصات أو مجالات مختلفة.

- فإن أردنا أن تقوم التلميذ فى ظل هذا المفهوم فمن الضرورى أن يشترك فى عملية التقويم كل من : المعلمين الذين يدرسون له، والتلميذ نفسه، وبقية تلاميذ الفصل، والمشراف الاجتماعى، ومدير المدرسة، وولى الأمر، والطبيب الذى يعالج.

- وإذا أردنا أن نقوم المعلم فى ظل هذا المفهوم فمن الضرورى أن يشترك فى عملية التقويم كل من مدير المدرسة، والموجه وبقية المعلمين، وأولياء الأمور، والتلاميذ.

- وإذا أردنا أن نقوم الكتاب المدرسى فى ظل هذا المفهوم فلا بد من اشتراك كل من : المعلمين، والمجوهين، والمتخصصين، وأولياء الأمور وبعض التلاميذ.

وقد سبق أن ذكرنا أن التقويم لا بد من أن يكون شاملاً، وتعاونياً، معنى ذلك أنه ينصب على جميع الجوانب، حيث إن لكل جانب عدداً من المتخصصين فمعنى ذلك أنه لا بد أن يكون التقويم تعاونياً، حتى يمكن الوصول إلى صورة شاملة ودقيقة.

٦ - أن يكون التقويم اقتصادياً (فى الوقت والجهد والتكاليف) :

والتقويم الاقتصادي فى الوقت يتطلب مراعاة وقت المعلم ووقت التلاميذ والوقت المخصص للعملية التعليمية.

أما بالنسبة للجهد فيجب ألا تستنفذ عملية التقويم جهداً كبيراً من المعلم أو التلاميذ حتى لا يؤدي ذلك إلى الملل والإجهاد، أما بالنسبة للتكاليف فيجب ألا يكون هناك مغالاة فى الإنفاق على عملية التقويم على حساب العلمية التعليمية نفسها، وكثرة الإنفاق ليست دلالة على حسن الأداء.

٧ - أن يكون مبنياً على أساس علمى :

ويتطلب ذلك أن تكون للأدوات المستخدمة فى التقويم والنتائج التى يتم التوصل إليها مجموعة من المواصفات والشروط نوجزها فيما يلي :

أ - الصدق Validity : يجب أن تكون الوسائل المستخدمة فى التقويم (اختبار أو بطاقة أو استبيان) صادقة أى تقيس الشئ المراد قياسه بدقة، دون أن تتأثر النتيجة بعوامل أخرى، غير تلك التى وضعت الوسيلة لقياسها.

فإذا أردنا مثلاً قياس قدرة التلميذ على فهم إحدى اللغات الأجنبية فيجب أن تتوافر فى الاختبار المعد لذلك مجموعة من الشروط بحيث يكون صادقاً تتمثل فيما يلى :

- أن تكون كتابة النص واضحة حيث يسهل قراءته.

- أن تكون الكلمات المستخدمة فى الاختبار داخله فى نطاق حصيلة التلاميذ اللغوية.

- ألا تكون الأسئلة معقدة أكثر من اللازم، كما يجب أن تكون أيضاً مرتبطة بفهم اللغة وليس بأشياء أخرى مثل الكتابة أو النطق.

- أن يكون الوقت المخصص للإجابة كافياً.

ب - الثبات Consistency : كما يجب أن تتصف وسائل التقويم بالثبات حتى تعطينا نتائج شبه ثابتة، بحيث إذا تم تطبيق أحد الاختبارات على التلاميذ ثم أعيد تطبيق الاختبار أو تطبيق اختبار مماثل فإن النتائج فى الحالتين تكون متقاربة.

ج - الموضوعية Objectivity : ويقصد بالموضوعية عدم تأثر النتائج التى يتم التوصل إليها بالعوامل الشخصية التى يتعرض لها المعلم أو من شاركه فى عملية التقويم، مثل حالة المعلم الصحية أو النفسية لحظة التصحيح أو قيمه أو اتجاهاته أو نوعية علاقاته بالتلاميذ... الخ، وقد يختلف اثنان من المصححين فى تصحيح إجابة نفس التلميذ، ويكون ذلك راجعاً إلى عدم الموضوعية، ولهذا السبب يجب اختيار وسائل التقويم الموضوعية، مثل الاختبارات الموضوعية أو المقابلة المقننة أو الملاحظة العلمية الدقيقة.

د - التمييز Discrimination : والمقصود بالتمييز هنا هو القدرة على إظهار الفروق بين التلاميذ، ولهذه العملية أهمية كبرى، إذ أنها تساهم فى الكشف عن ميول وقدرات واستعدادات التلاميذ، وبالتالي فإن ذلك يساعد على توجيههم دراسياً ومهنيّاً، كما أنها تساعد على تحديد المجالات التى يكون للتلاميذ نبوغ فيها فيمكن مساعدتهم على تنمية وصقل مواهبهم، كما أنها تساهم

فى الكشف عن التلاميذ الذين يعانون من نقص أو تخلف فى بعض الجوانب، وبالتالى يمكن رعايتهم وتحسين مستواهم أى أنها تأخذ بيد الموهوبين والمتخلفين.

٤ - معايير التقويم :

تصنف معايير التقويم إلى نوعين رئيسيين هما :

١ - القياس جماعى المرجع Norm-Referenced Measurement : يعتمد على تقويم أداء الفرد على مقياس معين فى ضوء أفراد آخرين على نفس المقياس، أى أن أداء التلميذ يقاس بأداء التلاميذ الآخرين فى الفصل أو المجموعة. ويلاحظ أن الدرجة التى يحصل عليها التلميذ فى اختبار ما لا يكون لها معنى إلا بمقارنتها بغيرها من درجات التلاميذ الآخرين، ويمكن تصنيف التلميذ وفق المنحنى الاعتدالى ضمن فئة التلاميذ ذوى التحصيل المرتفع، أو ضمن فئة التلاميذ ذوى التحصيل المتوسط أو التلاميذ فئة التلاميذ ذوى التحصيل الضعيف

٢ - القياس محكى المرجع Criterion - Referenced Measurement : يعتمد على تقويم أداء الفرد فى ضوء محك مطلق محدد تحديداً جيداً، وهو يقوم على تقدير مستوى الاتفاق أو الاتقان الذى يصل إليه أداء التلميذ، وتحديد درجة أكتسابه وتحصيله، بصرف النظر عن مستوى التلاميذ الآخرين. ويكون للدرجة التى يحصل عليها التلميذ معنى، لأنها تقارن بمستوى كفاية أو أداء معين يحدد تحديداً جيداً حسب الأهداف الموضوعية للقياس.

٦ - وسائل التقويم :

للتقويم وسائل متعددة من أهمها : الاختبارات - الملاحظة - المقابلة - الاستبيان - دراسة الحالة - التقارير الذاتية - السجلات المجمعة.

وسنكتفى بالتعرض لبعض الوسائل الأكثر أهمية والأكثر استخداماً.

الاختبارات Tests :

تعتبر الاختبارات من أهم وسائل التقويم فى الماضى وفى الحاضر، فقد كانت وما زالت أكثر الوسائل استخداماً وانتشاراً حتى الآن، وقد حدث تطور كبير فى مجال الاختبارات إذ ظهرت أنواع جديدة لم تكن موجودة فى ظل المنهج التقليدى وهى الاختبارات الموضوعية، كما ظهرت فى مجال

علم النفس مجموعة من الاختبارات المتنوعة، منها ما يخصص للاتجاهات، ومنها ما يخصص للمهارات ومنها ما يخصص القدرات.

ويمكن تصنيف الاختبارات في ثلاثة أنواع رئيسية تستخدم في الحقل التربوي :

النوع الأول : الاختبارات التحصيلية (Achievement tests)

النوع الثاني : اختبار الأداء (Performance)

النوع الثالث : الاختبارات النفسية (Psychological)

وسوف نتعرض في هذه الدراسة للنوع الأول من هذه الاختبارات :

النوع الأول : الاختبارات التحصيلية :

ويقسم هذا النوع من الاختبارات إلى قسمين رئيسيين :

أولاً : الاختبارات الشفهية Oral test

ثانياً : الاختبارات التحريرية (Paper and Pencil test) وتتضمن :

١ - اختبار المقال ٢ - الاختبارات الموضوعية.

أولاً : الاختبارات الشفهية :

تعتبر هذه الاختبارات الشفهية ضرورية في بعض المواقف التعليمية، كما أنها مكملة لبعض الاختبارات الأخرى.

مميزات هذه الاختبارات:

- تساعد على إصدار الحكم على قدرة التلميذ على المناقشة والحوار وسرعة التفكير وربط المعلومات.

- تعتبر ذات فائدة كبيرة عند تقويم تلاميذ الصفوف الأولى من المرحلة الابتدائية نظراً لعدم اكتسابهم بعض مهارات الكتابة والتعبير.

- تساعد على تصحيح الأخطاء التي يقع فيها التلاميذ فور وقوعها، لأن ترك الأخطاء لمدة طويلة دون تصحيحها يؤدي إلى تثبيتها.

- تساعد على التمييز بين التلاميذ المتقاربين في المستوى.
- تتيح الفرصة لتوجيه أكبر عدد من الأسئلة دون أن تكون مرهقة.
- تعمل على ربط أجزاء المادة بعضها ببعض.

عيوب الاختبارات الشفهية :

- غالباً ما تكون الاختبارات متفاوتة في سهولتها أو صعوبتها، إذ قد يوجه سؤال سهل إلى تلميذ وسؤال صعب إلى تلميذ آخر وبالتالي فإن الحظ يلعب فيها دوراً.
- تستغرق وقتاً طويلاً في إجراءها.
- تتأثر نتائجها بعوامل مثل الخوف أو الخجل أو الارتباك أو عدم القدرة على التعبير.
- غير موضوعية إذ تتأثر نتائجها بفكرة المعلم عن التلميذ أو علاقاته به.
- لا يمكن الرجوع إليها أو تحليلها إذا استدعت الظروف ذلك.
- بالرغم من أنها تتضمن عدداً كبيراً من الأسئلة إلا أن نصيب كل تلميذ منها يعتبر ضئيلاً، وبالتالي فإن نتائجها لا تتصف بالثبات.
- لكل هذه الأسباب يجب على المعلم ألا يعتمد عليها اعتماداً كلياً أو المبالغة في استخدامها.

ثانياً: الاختبارات التحريرية:

وتشتمل هذه الاختبارات:

- ١ - **اختبارات المقال (Essay test)** : وتعتبر من أقدم الاختبارات وما زالت تستخدم في بعض الدول حتى الآن بالرغم من أن هناك أنواعاً أخرى من الاختبارات بدأت تنافسها وتحل محلها تدريجياً.

وتتميز اختبارات المقال بأنها سهلة في إعدادها ولا يستغرق إلا وقتاً قصياً، كما أنها تكشف عن قدرة الطالب على التخطيط للإجابة وتنظيم الأفكار وعرضها باتساق وكذلك قدرته على النقد وإبداء الرأي الشخصي، هذا فضلاً على أنها متحررة من أثر التخمين.

محكات السؤال المقالى الجيد :

- أ - أن يكون السؤال ذا قيمة علمية، ومناسب لمستوى التلاميذ والطلاب.
- ب - أن تكون الصياغة سليمة لغوياً وفنياً وبأسلوب بسيط موجز بعيداً عن الغموض أو التعقيد.
- ج - أن تكون مطالب السؤال محددة تحديداً واضحاً دقيقاً بحيث يفهمه جميع التلاميذ والطلاب بطريقة واحدة.
- د - أن يتضمن السؤال توجيهات صريحة ترشد التلاميذ والطلاب إلى طريقة الإجابة.
- هـ - أن يراعى الوضوح الكامل مع الدقة العلمية للرسوم البيانية أو الأشكال أو الخرائط إن وجدت

- و - يفضل أن يتكون السؤال من عدة جزئيات.
- لهذا النوع من الاختبارات عيوب كثيرة من أهمها :
- أ - أنها ذاتية التصحيح، أى أن الدرجات تتأثر من معلم إلى آخر.
- ب - تعتمد نتائج هذه الامتحانات على الحظ وبالتالي فإن درجة ثباتها غير كافية.
- ج - أحياناً ما تكون صياغة الأسئلة غير واضحة وغير محددة بحيث يختلف التلاميذ في فهم المطلوب منها، وبالتالي إن درجة صدقها غير كافية.
- د - يتطلب تصحيحها وقتاً طويلاً، وبالتالي فهي غير مناسبة للأعداد الكبيرة من الدارسين.

أنماط الأسئلة المقالية:

توجد عدة أنماط للأسئلة المقالية من أهمها ما يأتي :

- أ- السؤال المقالى القصير (المقيد الإجابة) Short-Answer essay Question : يصاغ هذا السؤال بحيث يضع حدوداً ضيقة للإجابة كما أن المادة الدراسية التى يغطيها هذا النوع من الأسئلة تكون محدودة ويبدأ السؤال بأفعال سلوكية مثل : (أذكر الأسباب، عرف ماذا يقصد بـ، اشرح، لخص، علل، صف بما لا يزيد عن، اعط أمثلة)

- ب - السؤال التركيبى Structured Question : يعتبر السؤال التركيبى أفضل الأسئلة المقالية تمثيلاً لمحتوى المقرر الدراسى وأهدافه وهذه النوعية من الأسئلة تمثل الاتجاه المعاصر فى بناء

الأوراق الامتحانية، حيث إنها قريبة من الأسئلة الموضوعية فى بناءها وفى تصميمها مما يرفع من اتساق تصحيح (ثباته).

تتضمن المقدمة معلومات كافية تحدد إتجاه الطالب فى إجاباته، وتكون فى صورة رسم بيانى، أو شكل، أو منحنى، أو خريطة، أو جدول، أو نص أدبى.

وجزيئات السؤال تشبه أسئلة المقال القصير (٣ - ٦ عادة)، وتكون وثيقة الصلة بالمقدمة، ويمكن تفريغ الجزئية الواحدة إلى عدة أجزاء، تبدأ الجزئیات بأكثرها سهولة وتزداد فى صعوبتها تدريجياً ويلاحظ أنه إذا كانت الإجابة فى نفس ورقة الأسئلة تترك المساحة المطلوبة المتوقعة.

ويلاحظ أنه إذا كانت إجابة بعض الجزئیات فى السؤال التركيبى تعتمد على إجابة جزئیات سابقة لها فإنها تعرف بالنمط التتابعى (Progressive) أما إذا كانت الإجابة فى كل جزئية من جزئیات السؤال مستقلة (بمعنى أنها لا تعتمد على إجابة جزئیات سابقة) فإنه يعرف بالنمط غير التتابعى (Non-Progressive)

ج - السؤال المقالى الحر (الممتد) (Extended free Question) : سؤال مفتوح يجيب فيه الطالب حرية من حيث ترتيب الأفكار وطريقة العرض والتعبير وإعطاء التفسيرات والتطبيقات ولا يقيد بعدد الأسطر أو كمية الإجابة المطلوبة.

٢ - الاختبارات الموضوعية Objective tests :

انتشر هذا النوع من الاختبارات انتشاراً كبيراً، مما جعلها تأتى فى مقدمة الاختبارات الأكثر شيوعاً وانتشاراً فى الدول المتقدمة، وفى هذا النوع من الأسئلة تم التغلب على بعض عيوب اختبارات المقال وبالتالي فإنها أصبحت تتميز بما يلي :

- أنها موضوعية أى أن نتائجها لا تتأثر بذاتية المصححين.

- تتضمن عدداً كبيراً من الأسئلة وبالتالي فإنها تغطى جميع جوانب المقرر، ولذلك لا تدع مجالاً للحظ أو الصدفة.

- سهولة وسرعة تصحيحها.

- متنوعة وبالتالي يمكنها المساعدة فى قياس العديد من الجوانب

- مناسبة للتلاميذ فى الصفوف الأولى من التعليم الابتدائى لعدم اكتسابهم لمهارات الكتابة والتعبير.

إلا أن لها بعض العيوب تتمثل فى النقاط التالية :

- لا تقيس قدرة التلميذ على وضع إطار عام للإجابة، وكذلك قدرته على تنظيم أفكاره وربطها ببعض وإبداء رأيه الشخصى مع البراهين والأدلة التى تدعم هذا الرأى.

تتطلب هذه الاختبارات جهداً كبيراً ووقتاً طويلاً ودراية تامة فى إعدادها حتى تكون دقيقة خالية من الأخطاء، ولهذا السبب يفضل فى بداية الأمر أن يقوم الخبراء بوضع وإعداد بطاريات اختبار لهذا النوع من الأسئلة فى الوقت الذى يدرّب فيه المعلمون على إعدادها تدريجياً.

أنماط الاختبارات الموضوعية :

هناك عدة أنماط من الاختبارات الموضوعية، وفيما يلى عرض لهذه الأنماط

أ - مفردات الإكمال Completion

وهذا النوع واسع الانتشار، لسهولة إعدادة وصلاحيته لمعظم المواد الدراسية وهو غالباً ما ينصب على الحقائق والمعلومات التى لا جدال فيها ولا خلاف حولها.

وتكون مفردات هذا النوع فى صورة عبارات تنقصها بعض الكلمات ويطلب من التلميذ أن يكتب الكلمة أو مجموعة الكلمات أو الرقم حتى تكتمل العبارة.

ومن أهم شروط هذا النوع من الأسئلة ما يلى:

- يجب عدم ترك فراغات كثيرة فى الجملة الواحدة.

- أن يكون الفراغ فى الجملة لكلمة أساسية ترتبط بجوهر الفكرة.

- يجب ألا تكون هناك اختلافات حول الكلمات التى تكتب فى الفراغ.

ب - مفردات الإجابة القصيرة (Short Answer items) :

يتضمن سؤالاً مباشراً إجابته قصيرة محددة بكلمة أو عدد رموز جملة قصيرة (يلاحظ أنها تختلف على السؤال المقالى القصير)

ج - مفردات الصواب والخطأ (True –False items)

يتضمن هذا النمط عدداً من العبارات ويطلب من الدارس وضع علامة ($\sqrt{}$) أو (\times) أمام كل عبارة.

ومن أهم شروط هذا النوع ما يلي :

- أن يتضمن الاختبار عدداً كبيراً من العبارات، بحيث يغطي أكبر جزء من المادة الدراسية.

- ألا نأخذ العبارات ترتيباً منظماً من البداية بحيث لا يساعد هذا

د - اختبار المزاوجة (المقابلة) Matching :

يتكون هذا النمط عادة من قائمتين كل قائمة فى شكل عمود تتضمن القائمة الأولى مجموعة من الكلمات أو العبارات، وتتضمن القائمة الثانية كلمات أو عبارات متممة لكلمات أو عبارات القائمة الأولى.

من أهم الشروط الواجب توافرها فى هذا النوع ما يلي:

- أن تكون عبارات القائمتين من موضوع واحد.

- أن تكون عبارات القائمة الثانية أكثر عدداً من عبارات القائمة الأولى.

- أن تكون عبارات اختيار الإجابة الصحيحة من القائمة الثانية ويكتب رقم الإجابة بجانب

العبارات الموجودة فى القائمة الأولى

- يجب تجنب الألفاظ والإشارات اللغوية التى تساعد على التوصل للإجابة.

هـ - مفردات الاختيار من متعدد Multiple choice items :

يعتبر هذا النمط أكثر انتشاراً من الأنواع الأخرى / ويتكون كل سؤال من جزئين. يتضمن

الجزء الأول عبارة ناقصة (مقدمة / المتن) ويتضمن الجزء الثانى عدة إجابات يختار من بينها

الإجابة الصحيحة (يستعمل غالباً أربعة أو خمسة بدائل)

وقد يتطلب السؤال اختيار أفضل إجابة من بين عدة إجابات كلها صحيحة، الاختيار الأحسن هو

الاختيار الوحيد الذى يمكن أن يتفق عليه من جميع المتخصصين.

ومن أهم شروط نمط الاختيار من متعدد ما يلي:

- أن تكون العبارة المراد (المتن) اختيار إجابة مناسبة لها أكثر طولاً من الإجابات المحتملة.

- ألا يقل عدد الإجابات المحتملة عن أربع إجابات.

- أن تكون الإجابات المحتملة متقاربة ومقبولة.

- ألا تكون الإجابة الصحيحة مميزة عن باقى الإجابات فى طولها أو صياغتها.

- ألا توضع الإجابة الصحيحة فى مكان ثابت بين بقية إجابات المفردات المختلفة.

و - مفردات الترتيب :

يتضمن هذا النمط مجموعة من الكلمات أو العبارات أو الأحداث أو التواريخ أو الأرقام، ويطلب من الدارس ترتيبها وفقاً لنظام معين، ويستخدم هذا النوع بكثرة فى المواد الاجتماعية، واللغات، والرياضيات.

تصنيف المفردات الموضوعية :

ويمكن تصنيف المفردات الموضوعية إلى نمطين أساسيين هما :

أ - مفردات الإنتاج البسيط Supply (Production) items : وفيها تكون الإجابة قصيرة ومحددة فى صورة كلمة أو رمز أو عدد أو جملة قصيرة وتصاغ فى أحد النمطين التاليين :

- الإكمال لعبارة ناقصة.

- الإجابة القصيرة لسؤال مباشر.

ويوجد لهذا النوع من المفردات إجابة واحدة صحيحة ومقبولة.

ب - مفردات انتقاء الاستجابة Selection items : وفيها يعطى التلميذ عدة إجابات وعليه

الاختيار من بينها، وتصاغ هذه فى الأنماط التالية :

- مفردات الصواب والخطأ.

- مفردات المزاجية.

- مفردات الاختيار من متعدد.

- مفردات الترتيب.

وفى ضوء ما سبق فإنه يتضح ما يأتى:

١- يوجد لكل من نوعى الأسئلة الموضوعية والمقالية مزايا وعيوب، وعلى ذلك فإنه من الضرورى أن تتضمن الأوراق الإمتحانية كلا النوعين، الأمر الذى يتفق مع تأكيد المراكز المتخصصة فى مجال التقويم التربوي والامتحانات بضرورة شمول الاختبارات على كل من الأسئلة الموضوعية والمقالية.

٢ - يلاحظ أن نسبة الأسئلة الموضوعية إلى الأسئلة المقالية الورقة الامتحانية تختلف باختلاف المرحلة التعليمية التى تستعمل فيها.. فالمفردات الموضوعية مناسبة أكثر للتلاميذ فى المرحلة الأولى، ولذلك فإنه يفضل أن تكون نسبة الأسئلة الموضوعية لمادة ما فى المرحلة الابتدائية أعلى من نسبتها فى المراحل الأعلى، كما أن نسبة الأسئلة الموضوعية إلى الأسئلة المقالية فى الورقة الامتحانية تختلف باختلاف طبيعة المادة وأهدافها، فهى مثلاً لمواد العلوم أعلى منها للغة العربية.

٣ - يراعى فى إعداد الأسئلة والمفردات الاختيارية عدم الاقتصار على قياس المستويات الدنى للتعلم (التذكر والفهم) وضرورة تضمينها أسئلة تقيس المستويات العليا (التطبيق والتحليل والتركيب والتقويم) وذلك بهدف تنمية قدرة التلميذ على التفكير والإبداع.

٤ - يفضل استعمال ورقة خاصة بالمفردات الموضوعية تصمم خصيصاً لذلك.

الفصل الثالث

أسس بناء المنهج المدرسي

الفصل الثالث

أسس بناء المنهج المدرسي

مفهوم أسس المناهج

ان مفهوم أسس بناء المناهج، يعني كافة المؤثرات والعوامل التي تؤثر وتتأثر بها عمليات بناء المنهج بدأ من مراحل التخطيط والتنفيذ والتقويم. وهذه المؤثرات تعد المصادر الرئيسية للأفكار التربوية التي تصلح أساساً لبناء وتخطيط المنهج. ويقصد بالتخطيط، هي عملية بناء المنهج وتصميمه، أما التنفيذ فهو عملية تطبيق المنهج وتجريبه.

وفي ضوء ما تقدم، وبناء على ما تقدم، ان الأسس، هي مؤثرات ونظرات وقوانين تؤثر بشكل مباشر أو بشكل غير مباشر على بناء المناهج الدراسية. من المعلوم ان المناهج المدرسية في أي مجتمع سواء أكان متقدماً أم نامياً، يمثل تصور المربين في هذا الجمع وهي تختلف باختلاف المجتمع الذي توجد فيه أو هذا الاختلاف راجع إلى الاختلافات في التراث الاجتماعي والنظام السياسي والاقتصادي والتي تمارس تأثيرها على الفكر التربوي السائد في كل مجتمع بناءً على ما تقدم ان هذه الأسس غر منفصلة وإنما متكاملة ومتداخلة ومتفاعلة مع بعضها وكذلك فهي ليست ثابتة بل متغيرة في ضوء قدراته وامكانات الفرد والمجتمع والبيئة والمعلومات، وان هذه الأسس بناء المنهج واحدة تختلف من مجتمع لآخر وذلك حسب الفلسفة وحاجات المتعلم وحاجات لمجتمع. ان المناهج الدراسية تعد من أهم موضوعات التربية بل هي لب التربية ، فهي النقطة الحيوية التي تصل الطفل بالعالم الخارجي، وهو الوسيلة التي يصل بها الشعب الى ما يبغيه من أهداف وآمال. وبالنظر لأهمية المنهج المدرسي، أصبح وصفه وتنفيذه من ادق واصعب المسائل التربوية وأعظمها خطورة في العصر الحاضر وفي جميع الدول المتقدمة منها والنامية، وذلك لأسباب عديدة منها (المادة الدراسية) التي تقدم للطلبة وبخاصة الثقافة ونوعها وملائمتها لأبناء الأمم والشعوب وطرق حياتهم في الماضي والحاضر والمستقبل، وما يواجهه العالم من تغير مستمر في المعلومات والتطورات المختلفة على كافة الأصعدة

وفي ضوء ما تقدم، وبناء على ما تقدم، ان الأسس، هي مؤثرات ونظرات وقوانين تؤثر بشكل مباشر أو بشكل غير مباشر على بناء المناهج الدراسية. من المعلوم ان المناهج المدرسية في أي مجتمع سواء أكان متقدماً أم نامياً، يمثل تصور المربين في هذا الجمع وهي تختلف باختلاف

المجتمع الذي توجد فيها و هذا الاختلاف راجع إلى الاختلافات في التراث الاجتماعي والنظام السياسي والاقتصادي والتي تمارس تأثيرها على الفكر التربوي السائد في كل مجتمع بناءً على ما تقدم ان هذه الأسس غير منفصلة وإنما متكاملة ومتداخلة ومتفاعلة مع بعضها وكذلك فهي ليست ثابتة بل متغيرة في ضوء قدراته وامكانيات الفرد والمجتمع والبيئة والمعلومات، وان هذه الأسس بناء المنهج واحدة تختلف من مجتمع لآخر وذلك حسب الفلسفة وحاجات المتعلم وحاجات لمجتمع.

فالمنهج لا بد أن يستند إلى فكر تربوي أو نظرية تربوية تأخذ بعين الاعتبار جميع العوامل التي تؤثر في عملية وضعه وتنفيذه وحتى تكون هذه النظرية متكاملة يفترض فيها أن تكون ذات أبعاد تشمل فلسفة المجتمع الذي نعيش فيه، وطبيعة المتعلم الذي نعهده ونربيّه ونوع المعرفة التي نرغب في تزويده بها.

وقد أكد أحد التربويين هذا الاتجاه فقال : إن أي نظرية في مجال يجب أن تكون ثلاثية الأبعاد (متعلم - معرفة - مجتمع)، حيث تتداخل هذه العوامل جميعها في تأثيرها على تخطيط المنهج وتنعكس بشكل مباشر على عناصره، ومكوناته وعلى تنفيذه، بحيث يكشف تنفيذ المنهج عن الملاحظات والأخطاء التي لم يتوقعها مصمموه أو مخططوه. وهذا يبرز مدى تكامل جانبي التخطيط والتنفيذ (أي تكامل النظرية والتطبيق في المنهج)

وبشكل عام تسود المناهج اتجاهات ثلاثة تمثل الأسس التي يقوم عليها المنهج وهذه الاتجاهات هي :

الأول : ويرى أن التلميذ أو المتعلم هو محور بناء المنهج. **مهم في الامتحان**

وهذا الاتجاه يجعل المتعلم وقدراته وميوله وخبراته السابقة أساساً لاختيار محتوى المنهج وتنظيمه وهذا الاتجاه يمثل الأساس النفسي للمنهج.

الثاني : ويرى أن المعرفة هي محور بناء المنهج.

وهذا الاتجاه يجعل المعرفة الغاية التي لا يماثلها شيء في الأهمية، حيث توجه كافة الجهود والإمكانيات لصب المعلومات في عقول التلاميذ بصورة تقليدية.

وهذا يعنى عدم اعطاء أى اعتبار لإمكانيات التلميذ أو ميوله أو خبراته السابقة، مما يجعل مهمة المعلم تقتصر على نقل المعرفة من الكتب إلى عقول التلاميذ، وهذا الاتجاه يمثل الأساس المعرفى للمنهج.

الثالث : ويرى أن المجتمع هو محور بناء المنهج.

وهذا الاتجاه يركز على ما يريده المجتمع بكل حاجاته وفلسفته وثقافته.. وهو يمثل الأساس الفلسفى والاجتماعى للمنهج وبالنظر إلى هذه الاتجاهات الثلاثة وما تمثله من أسس للمنهج يلاحظ ما يلى :

أ - أن أسس المنهج غير منفصلة وإنما هى متكاملة ومتفاعلة مع بعضها تفاعلاً عضوياً، فالاتجاه الذى ينظر إلى التلميذ كمحور له إنما يعده ليعيش فى مجتمع معين، ووسيلة فى ذلك ما يتزود به من معرفة، والاتجاه الذى ينظر إلى المعرفة كمحور له يعتبر أن الكبار هم أقدر على اختيار ما يصلح للصغار من بين تراكمات المعرفة المتزايدة لتحمله عقول التلاميذ وتنقله إلى الأجيال التالية، والاتجاه الذى ينظر إلى المجتمع، كمحور له إنما يعد التلميذ للالتحاق بسوق العمل فى المجتمع، ووسيلة فى ذلك هى المعرفة.

ب - إن أسس المنهج ليست ثابتة وإنما هى متغيرة فى ضوء الأفكار الجديدة الناتجة عن البحث سواء ما يتعلق منه بالمتعلم وقدراته وعملياته المعرفية أو بطبيعة المعرفة وأسلوب تنظيمها أو بطبيعة المجتمع ومستجداته وما يحدث فيه من تغيرات، وهذا مما يؤكد ضرورة العمل على تطوير المناهج الدراسية بين الحين والآخر من أجل مواكبة التطورات فى مجال كل من المتعلم والمعرفة والمجتمع، وبالنسبة للأردن فإن طبيعة المناهج المعمول بها حالياً تختلف عن تلك التى كانت يعمل بها فى الخمسينات والستينات وأوائل السبعينات.

ج - إن أسس المنهج واحدة ولكنها مختلفة فى طبيعتها من مجتمع إلى آخر، نتيجة لتباين المجتمعات واختلاف تركيبها وفلسفتها وحاجاتها ونظرتها إلى المتعلم والدور المطلوب منه، ونظرتها إلى المعرفة وتنظيمها، ومما يؤكد ذلك اختلاف المناهج الدراسية فى بلدان العالم، فالمناهج الدراسية المعمول بها فى الأردن تختلف عن المناهج المعمول بها فى أمريكا أو فى الصين مثلاً..

ونستنتج مما سبق أن أسس المنهج هي : أسس فلسفية اجتماعية نفسية، معرفية، وفيما يلي تفصيل لهذه الأسس.

الأسس الاجتماعية للمنهج :

مفهوم الأسس الاجتماعية :

هي القوى الاجتماعية المؤثرة في وضع المنهج وتنفيذه، وتتمثل في التراث الثقافي للمجتمع، والقيم والمبادئ التي تسوده، والحاجات والمشكلات التي يهدف إلى حلها، والأهداف التي يحرص على تحقيقها.

وهذه القوى تشكل ملامح الفلسفة الاجتماعية أو النظام الاجتماعي لأي مجتمع من المجتمعات. وفي ضوءها تحدد فلسفة التربية التي بدورها تحدد محتوى المنهج وتنظمه واستراتيجيات التدريس والوسائل والأنشطة التي تعمل كلها في إطار متسق لبلوغ الأهداف الاجتماعية المرعوب في تحقيقها.

وعليه فدور المنهج هو أن يعكس مقومات الفلسفة الاجتماعية ويحولها إلى سلوك يمارسه التلاميذ بما يتفق مع متطلبات الحياة في المجتمع بجوانبها المختلفة. ولما كانت المدرسة بطبيعتها نشأتها مؤسسة اجتماعية أقامها المجتمع من أجل استمراره وإعداد الأفراد للقيام بمسؤولياتهم فيه، فمن الطبيعي أن تتأثر بالمجتمع والظروف المحيطة به ومعنى ذلك أن القوى الاجتماعية التي يعكسها منهج ما في المدرسة إنما هي تعبير عن المجتمع في مرحلة ما، ولذلك تختلف المناهج من حيث الشكل والمنطق من مجتمع لآخر تبعاً لتباين تلك القوى.

ولتحديد العلاقة بين المنهج والظروف الاجتماعية للمجتمع فلا بد من توضيح ما يلي :

أ - علاقة المنهج بالوظيفة الاجتماعية للمدرسة.

ب - علاقة المنهج بواقع المجتمع (مبادئه وقيمه)

ج - علاقة المنهج بالواقع الثقافي للمجتمع.

المنهج والوظيفة الاجتماعية للمدرسة:

كانت تربية الأبناء قبل إنشاء المدارس بيد الآباء ورجال الدين وكان الأطفال يتعلمون عن طريق تقليد الكبار والاشتراك الفعلي في الحياة، ولما تضخم التراث الثقافي للجنس البشري وجد الكبار صعوبة في نقله وتعليمه للصغار، كما وجد الصغار صعوبة في تقليد الكبار فيما يقومون به من أعمال ومن هنا نشأت الحاجة إلى المدارس وأصبحت الوسيلة الاجتماعية التي تنتقل التراث من الأجداد والآباء إلى الأبناء

فالمدرسة مؤسسة اجتماعية تعمل على تحقيق أهداف المجتمع والمحافظة عليها من خلال مسؤوليتها المتعلقة بتربية التلاميذ وإعدادهم وتزويدهم بالمعلومات والاتجاهات والقيم اللازمة لهم في الحياة.

ومن المعروف ان لكل مجتمع اهدافه وغاياته التي يسعى الى تحقيقها من خلال مؤسساته وتعد المدرسة احدى المؤسسات التي انشأها المجتمع لتحقيق اهدافه عن طريق تربية النشء بأسلوب ونظام دراسي يسعى في النهاية الى تحقيق اهداف المجتمع ، وللمدرسة وسيلتها في تحقيق هذه الاهداف وهي المنهج ، لذا يجب ان تكون اهداف المدرسة ومن ثم اهداف المنهج تسعى الى تزويد الفرد بالمعلومات والمعارف والافكار ، وتنمية نوع معين من السلوك ، كذلك لكل مجتمع من المجتمعات مطالبه وحاجاته للحاضر والمستقبل التي تحددها ثقافة هذا المجتمع وطور نموه ، لذلك ان اهداف المنهج الدراسي في مجتمع ما قد لا تتناسب مجتمعاً اخر كما ان ما يناسب المجتمع من مناهج في فترة معينة قد لا تناسبه اطلاقاً في مدة زمنية اخرى .

لذا يجب على المدرسة والمنهج ان يطور اهدافه وبرامجه لتتمشي من التغير الحادث في المجتمع والمطالب والحاجات الناشئة عن ذلك ، وان يكون المنهج مرناً بالقدر الذي يسمح بمواجهة احتمالات المستقبل وتأثيرها على طبيعة المجتمع ، ونجد ان في داخل المجتمع الواحد عدة انواع من البيئات ولكل بيئة حاجاتها ومطالبها ، فانه يجب ان يؤخذ في نظر الاعتبار في اثناء بناء المنهج مطالب وحاجات البيئة المحلية بحيث يتضمن المنهج المعلومات والمعارف والمهارات اللازمة التي تؤهل الفرد لخدمة بيئته المحلية ويسهم في حل مشكلاتها ، فان عملية بناء المنهج يجب ان تسبقها عملية تحليل الطبيعة والمجتمع ، وتجديد طور النمو الذي يمر به ، ومن ثم اهدافه وحاجاته ومطالبه

في الحاضر والمستقبل ، اذ ان نتائج هذا التحليل تعتبر بمثابة مرشداً لوضع اهداف المنهج واختيار محتواه وطريقة تنظيمه والخبرات التعليمية التي يجب تضمينها داخل المنهج .

أ - العلاقة بين المدرسة والمؤسسات الاجتماعية الأخرى:

لا تعمل المدرسة في فراغ، وإنما تشترك معها مؤسسات اجتماعية أخرى تتعاون فيما بينها لتحقيق تربية الأفراد وتنشئتهم تنشئة اجتماعية تناسب واقع المجتمع وأهدافه. ومن أهم هذه المؤسسات ما يلي :

١ - الأسرة:

بالرغم من التغيرات التي حدثت في بنية الأسرة في المجتمعات الحديثة فما زالت تعد إحدى المؤسسات ذات الأثر الهام في المجتمع، ففي المنزل يتعلم الطفل اللغة، ويكتسب بعض الاتجاهات، ويؤكد العالم " جزل Gesell " وغيره من العلماء أن معالم شخصية الطفل تتبلور وتتضح في السنوات الخمس الأولى من عمره، وأن أثرها يبقى حتى بعد دخوله المدرسة، ولذلك فإن تربية الطفل في المدرسة هي استمرارية لتربيته في المنزل.

وإذا كان تأثير المنزل على هذا القدر من الأهمية فإن من واجب المدرسة أن تتعرف إلى البيئة المنزلية للطفل، حتى يتسنى لها معرفة العوامل المختلفة المؤثرة في شخصيته. وغنى عن القول بأنه يتعذر على المدرسة الاستمرار في أداء رسالتها التربوي ما لم يتعاون الآباء معها من خلال تزويدهم لها بمعلومات مختلفة عن الأطفال وحاجاتهم ومن خلال توفيرهم للبيئة المنزلية المربية وقد أدى تقلص وظيفة المنزل التربوي في العصر الحديث نتيجة لزيادة أعباء الحياة الملقاة على الآباء وازدياد عدد الأمهات العاملات إلى تقلص الفرص التعليمية المتاحة للأطفال داخل المنزل، وهذا بلا شك زاد من الأعباء التربوي للمدرسة.

وعليه فمن واجب المدرسة أن تحقق التفاعل والتعاون بينها وبين المنزل من خلال مجالس الآباء والأمهات لتبادل الآراء والمعلومات حول تربية الأبناء ومستوى تعليمهم.

٢ - المؤسسات الدينية :

لا شك في أن للمؤسسات الدينية وعلى رأسها المسجد تأثير واضح على الناس لا سيما فيما يتعلق بالنواحي العقائدية والخلقية فمنذ الطفولة يتعلم الأطفال مباد دينهم من خلال اتصالهم بهذه المؤسسات التي تكون لديهم نوعاً من الاتجاهات والمعتقدات والرغبات والآمال.

والمدرسة بدورها تشترك مع هذه المؤسسات في تعزيز التربية الدينية والخلقية التي يتلقاها الطفل، لذلك فإن التداخل بين وظيفة المدرسة ووظيفة المؤسسة الدينية قائم وحتمى، مما يستلزم التعاون والتنسيق بينهما، بحيث تكون رسالة المدرسة استكمالاً لرسالة المؤسسات الدينية وتصويماً لما يتلقاه التلميذ فيها

٣ - وسائل إعلام :

وتلعب وسائل الإعلام من صحافة وإذاعة وتلفزيون دوراً ذا أهمية في تربية الأفراد، وقد تميز عصرنا الحديث بانتشار هذه الوسائل وإقبال الناس عليها باعتبارها وسائل وضعها المجتمع في خدمة أهدافه وإعداد أفراد وتكوين شخصياتهم في ضوء ما يرضى عنه وما يريده، والمدرسة إذ تستعين بوسائل الإعلام في تحقيق رسالتها فإن الواجب يفرض التنسيق والتكامل بينهما وبين هذه المؤسسات.

٤ - مؤسسات أخرى مثل السينما والمسرح والأندية والجمعيات والمعارض والمكتبات والمتاحف.

وهي مؤسسات ينظر إليها على أنها وسائل تربية وتنشئة وترويح وقضاء حاجات الناشئة، ومن واجب المدرسة أن تتسق مع هذه المؤسسات وأن يكون لها الإشراف الثقافى والتربوى عليها باعتبار أن المدرسة هي الهيئة المتخصصة في شؤون تربية الأفراد وإعدادهم للحياة.

وبالرغم من أهمية الدور الذى تضطلع به المؤسسات الاجتماعية التى سبق ذكرها، فإن

العبء الأكبر يقع على كاهل المدرسة باعتبارها العامل الأساسى فى التوجيه المنظم لأفراد المجتمع،

ولكن مما يؤخذ على المدرسة ما يلى :

١ - اقتصارها على تلقين المعلومات والحقائق من الكتب المدرسية. وإهمالها لحاضر الطفل في سبيل إعدادة لمستقبل مجهول متناسية ميوله وحاجاته.

٢ - إهمالها تنمية الخبرات لدى التلميذ كالاتماد على النفس والتعاون واحترام القوانين واكتساب المهارات اللازمة للحياة.

٣ - انعزالها وانفصالها عن المجتمع والحياة وعدم تلبيةها للحاجات القائمة فيهما.

ب - المنهج وواقع المجتمع (مبادئ ومشكلاته)

ليس هناك من ينكر أن الوظيفة الأولى للمدرسة هي إعداد المواطنين للمحافظة على القيم والمبادئ الأساسية السائدة في المجتمع.. فمن واجب من يقوم بتخطيط المنهج أن يحلل بدقة هذه القيم والمبادئ حتى يتمكن من وضع منهاج تربوي يساير الأوضاع الاجتماعية ويلبي حاجاتها.

وانطلاقاً من أهمية التعليم كقوة فاعلة في تحقيق الأهداف التي يسعى إليها كل مجتمع، فقد أصبح وظيفة عامة تشرف عليها الدولة، وهذا ما دفع معظم الدول الحديثة إلى جعل التعليم مجانياً وإلزامياً لفترة من الوقت.

وإزاء ذلك فإنه ينبغي للمنهج المدرسي أن يقوم على الأساسين التاليين :

أ - فهم الأهداف الاجتماعية فهماً عميقاً والعمل على تلبيةها.

ب - قيام المدارس بدور إيجابي في مساعدة التلاميذ على تحليل وفهم الأهداف وتنفيذها

المنهج والتغير الاجتماعي :

لا يظل المجتمع على حالة واحدة وإنما يتغير باستمرار في نواحيه الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، ويحدث التغير في المجتمع حينما تتداخل عناصر جديدة في حياة الناس وهو ما يعرف باسم التغير الاجتماعي.

والتغير الاجتماعي قد كونه بطيئاً، وقد يكون متدرجاً ويطلق عليه اسم التطور، وقد يكون سريعاً يمكن إدراكه بسهولة ويطلق عليه اسم ثورة أو انقلاب أو طفرة، والتغير الاجتماعي لا يحدث

فى ظواهر المجتمع بنسب واحدة ومن الملاحظ أن العناصر المادية فى التراث الاجتماعى تكون أسرع فى تغييرها من العناصر المادية (أى العناصر الثقافية) وهو ما يسمى بالتخلف الثقافى.

إن تغيير المجتمع بمظاهره المختلفة لأى سبب من أسباب التغيير يدل على أن التلاميذ يواجهون عالماً يختلف عن العالم الذى واجهه أمثالهم فى الماضى ونتيجة لذلك فإن المناهج المدرسية التى أعدت لمساعدة التلاميذ فى الماضى، لم تعد مناسبة فى الوقت الحاضر، وعليه فلا بد أن تدخل عليها تعديلات من حين لآخر حتى تتماشى مع التغيير المتنوع السريع الذى يحدث فى المجتمع فالمنهج الذى يصلح لفترة معينة من حياة مجتمع من المجتمعات لا يصلح لفترة أخرى من حياة نفس المجتمع.

إن المنهج المدرسى مطالب بعدم تجاهل المواقف الجديدة التى يواجهها التلاميذ فى حياتهم، والمشكلات التى تعترضهم أو الأدوات والوسائل والحاجات والأحداث التى تظهر فى مجتمعهم، أو المعرفة التى تنمو أو تكتشف فى العالم المحيط بهم، من هنا ندرك ضرورة ربط المنهج بالتغيير الاجتماعى ومسايرة مظاهره المختلفة ومن بينها ما يواجهه المجتمع من مشكلات.

المنهج ومشكلات المجتمع :

يواجه المجتمع فى تطوره أو انتقاله من مرحلة إلى أخرى بعض المشكلات، وهذه المشكلات ليست كلها على نمط واحد أو من نوع معين، ويمكن تقسيم مشكلات المجتمع إلى نوعين :

أ - مشكلات بيئية : تعتمد حلولها على الحقائق التى يكتشفها العلم مثل مشكلة مياه الشرب، أو قلة الدخل القومى، أو تزايد الإقبال على التعليم، أو مشكلة الطاقة، أو أزمة المواصلات أو غيرها.

ب - مشكلات فكرية أو فلسفية جدلية ناتجة عن الصراع بين القيم القديمة أو الجديدة، وهذه المشكلات تتطلب نوعاً من الأحكام التى تقوم على تفضيل بعض القيم على الأخرى، ومن أمثلة هذه المشكلات ما يعرف بمشكلة تحديد النسل، والاختلاف بين الجنسين ودور المرأة فى المجتمع... الخ.

إن تطور المجتمع لن يتم ما لم تعالج مشكلاته على التفكير السليم والتخطيط الواعى الهادف.

فما دور المدرسة وبالتالي ما دور المنهج من هذه المشكلات ؟ هناك ثلاثة اتجاهات حول

الإجابة على هذا السؤال :

الأول : ويرى أن المدرسة ليس لها علاقة بتطوير المجتمع وإنما ينحصر دورها في نقل التراث الثقافي للمجتمع والمحافظة على الأوضاع الاجتماعية فيه دون التعرض لما هو موجود في المجتمع من مشكلات.

الثاني : ويرى أن دور المدرسة هو عرض المشكلات القائمة في المجتمع دون التعرض لمحاولة إيجاد حلول لها ولا سيما المشكلات الفلسفية أو القيمية.

الثالث : ويرى أن دور المدرسة هو حل المشكلات القائمة في المجتمع وبعض أصحاب هذا الاتجاه يرى أن من واجب المدرسة العمل على تغيير القيم الأساسية التي يقوم عليها المجتمع.

وبمناقشة هذه الاتجاهات الثلاثة نجد ما يلي :

أ - أن الاتجاه الأول قصر وظيفة المدرسة على نقل التراث والمحافظة عليه وجعل موقفها سلبياً من مشكلات المجتمع.

ب - أن الاتجاه الثاني جعل المدرسة مجرد مرآة تعكس الأوضاع الاجتماعية دون أن يكون لها دور في حل مشكلات المجتمع.

ج - أن الاتجاه الثالث أعطى المدرسة دوراً إيجابياً في حل مشكلات المجتمع.

وهذا الاتجاه هو ما يتفق مع رسالة المدرسة ووظيفتها الاجتماعية وهو ما ينال موافقة المربين، غير أن المدرسة أن تضطلع بهذا الدور لوحدها وهو قيادة التغيير الاجتماعي وأن كل ما يمكن أن تقوم به هو إعداد أفراد واعين قادرين على المساهمة في حل مشكلات المجتمع والأخذ به نحو الأفضل باعتبارهم قادة المستقبل وأصحاب القرار فيه...

المنهج والواقع الثقافى للمجتمع :

من أول واجبات المدرسة تزويد التلاميذ بالقدر المناسب من ثقافة مجتمعهم الذى يعيشون فيه، ولا بد لمعرفة العلاقة بين المنهج المدرسى وثقافة المجتمع من توضيح مفهوم الثقافة وما أصابه من تطور.

مفهوم الثقافة :

اختلف المفكرون فى تعريف الثقافة، فبعضهم يطلقها على الجانب الفكرى من الحياة، والبعض الآخر يطلقها على الجانب المادى أما رجال الاجتماع فيرون أن الثقافة ذات مفهوم شامل، فهى أساليب الحياة السائدة فى المجتمع سواء فى الجانب الفكرى أو فى الجانب المادى.

فالثقافة - أو التراث الثقافى - هى طريقة الحياة الكلية للمجتمع بجوانبها الفكرية والمادية، وتشمل الثقافة اللغة وأسلوب تناول الطعام وراتداء الملابس والعادات والتقاليد والمعارف العلمية، والنظم العائلية والاقتصادية والسياسية، وما يعتنقه الناس من قيم خلقية ودينية وآراء سياسية وغيرها من أساليب الحياة.

وقد نتج عن هذا التطور فى مفهوم الثقافة تغير فى مفهوم المنهج، فبعد أن كانت المناهج تتناول الجانب الفكرى المعرفى من حياة المجتمع أصبحت تتناول جميع أوجع الحياة التى تؤثر فى الفرد والمجتمع.

وتختلف الثقافة من مجتمع إلى آخر، وعن طريق هذه الثقافة يحاول كل مجتمع أن يحافظ على كيانه، ويضمن لنفسه الاستقرار والتقدم والرقى.

عناصر الثقافة:

قسم " رالف لنتون R. Linton " الثقافة إلى ثلاثة عناصر هى :

١ - العموميات :

وهى ذلك الجزء من الثقافة التى يشترك فيها معظم أبناء المجتمع، والعموميات هى أساس الثقافة وتشمل اللغة والملبس والمأكل وأساليب التحية والتقاليد والمعتقدات والقيم.

وتتمثل فائدة العموميات فى أنها :

- توجد النمط الثقافى فى المجتمع.

- تعمل على تقارب طرق تفكير أفراد المجتمع واتجاهاتهم فى الحياة.

- تؤدى إلى التماسك الاجتماعى الضرورى لبقاء المجتمع واستمراره.

ونظراً لفائدة عموميات الثقافة اهتمت المدارس بها وحرصت الدول على نشرها بين جميع أفراد

المجتمع على قدم المساواة فى مرحلة دراسية بشكل إلزامى ومجانى وهى المرحلة الإلزامية التى

تعد قاعدة التعليم العام.

وعليه فمن واجب المنهج الدراسى أن يهتم بالعموميات الثقافية ويحرص على تزويد الأفراد بها لضمان وحدة المجتمع وتماسكه والمحافظة على ثقافته.

٢ - الخصوصيات :

وهى الانماط السلوكية والعادات والتقاليد المتعلقة بجماعة معينة والخصوصيات الثقافية تشمل طرق التفكير والعمل التى تتصل بالجماعات المهنية والحرفية أو الطبقات الاجتماعية، وهى تعتمد على اكتساب مهارات خاصة يدوية أو معرفية.

وتقسم الخصوصيات الثقافية إلى نوعين :

أ - الخصوصيات المهنية : وتتمثل فى المهارات وألوان المعرفة الفنية التى تتطلبها المهن المختلفة، فجماعة المعلمين لهم أهدافهم واهتماماتهم الخاصة، ولهم لغتهم الخاصة، وطرق تفكيرهم التى تتفق مع اتجاهاتهم العملية وكذلك الحال بالنسبة للأطباء والمهندسين والمحامين والقضاة.

ب - الخصوصيات الطبقيّة : وهى خصوصيات تنفرد بها جماعات من الأفراد تشغل مراكز أو أوضاعاً اجتماعية معينة تسمى بالطبقات فكل طبقة تفكيرها، ونظرتها الخاصة إلى الأشياء، وأساليب تعبير خاصة بها، كالطبقة التى تسمى بالاستقرائية والتى يتميز أفرادها بآراء ومعتقدات خاصة بهم.

٣ - البدائل أو البدائل :

- أ - هي بعض الأنماط الثقافية التي لا تنتمي للمعمومات أو إلى الخصوصيات ولا يشترك فيها إلا عدد قليل نسبياً من أفراد المجتمع، وهي لا تقتصر على جماعة معينة أو طبقة خاصة.
- ب - البدائل الثقافية تمثل طرقاً في التفكير والعمل لا تتفق والأفكار والأعمال التي يقوم بها عامة الناس.
- ج - وهذه الأنماط متغيرة وتجدد، وهي في تغييرها تقدم اضافات جديدة للثقافة كاتباع طريقة جديدة في صناعة من الصناعات أو في إعداد الطعام أو في علاج مرض من الأمراض، أو في تربية الأفراد.
- د - تنشأ البدائل نتيجة اختراع ما، أو احتكاك مع ثقافة أخرى، ولا يقبل بها في أول الأمر إلا عدد قليل من الناس، وتظل في فترة تجربة، حتى إذا نالت قبولاً عاماً أصبحت من العمومات، أما إذا اقتصر استخدامها على طبقة معينة فإنها تصبح من الخصوصيات.
- هـ - وتشكل البدائل أو المتغيرات كما يسميها البعض العنصر النامي من الثقافة، وهي دليل حيوية الثقافة، فكلما كانت الثقافة مرنة ونامية كلما كانت أقدر على امتصاص البدائل دون حدوث اضطراب فيها، وكثرة البدائل في المجتمع دليل على تقدمه وتطوره، وقلتها فيه دليل على جموده وتخلفه.

المنهج وخصائص الثقافة :

يحدد " ميردوك Murdock " وهو أحد علماء الاجتماع خصائص الثقافة بسبع، وهذه الخصائص متداخله وليست منفصلة وتتمثل فيما يلي :

١ - إنسانية : أى خاصة بالإنسان، فالإنسان هو المخلوق الوحيد القادر على بناء

ثقافة خاصة به، ومن واجب المنهج أن يهتم بتنمية الخصائص والصفات التي يتميز بها الإنسان كمخلوق مدرك وصاحب إرادة، ويتم ذلك بمساعدة التلاميذ على التفكير السليم، وعلى تنمية قدراتهم واستعداداتهم الخاصة.

٢ - مكتسبة : أى أن الثقافة سلوك يتعلمه الأفراد وينقلونه من جيل إلى جيل، فالإنسان لا يبدأ ثقافته من العدم، وإنما يبنئها من النقطة التى انتهت إليها الأجيال السابقة، إن قدرة الإنسان على التفكير والإبداع هى التى جعلته قادراً على بناء الثقافة وتعديلها، فمن واجب المنهج أن يحافظ على ثقافة الإنسان باختيار المواد الثقافية المناسبة وأن يهيئ للتلاميذ الظروف الملائمة لاكتسابها

٣ - قابلة للانتقال : الإنسان وحده هو القادر على نقل ما تعلمه إلى الأجيال المعاصرة واللاحقة سواء فى مجتمعه أو غيره من المجتمعات، والانتقال الثقافى يساعد الإنسان على فهم أفكار السابقين بحيث لا يضطر إلى ابداء من جديد وفى هذا توفير لجهود الإنسانية ودفع لها نحو التقدم. ومن واجب المنهج أن يساعد على نقل الثقافة من الأجيال السابقة إلى الأجيال اللاحقة باختيار المناسب من التراث الثقافى.

٤ - اجتماعية : تمتاز الثقافة بأنها عادات اجتماعية مشتركة بين أفراد جماعة معينة أو مجتمع معين، وهى بذلك تضمن نوعاً من التوافق والوحدة بين الأفراد، فأفراد جماعة معينة يشتركون فى توقعات واحدة، فنحن نتوقع من جماعة من الناس أن يسلكوا سلوكاً معيناً فى حفلات الزفاف يختلف عما نتوقعه منهم فى المآتم.

ومن الواجب على المنهج أن يعزز المفاهيم الثقافية ويبرز العادات الاجتماعية الصحيحة التى تشكل المعايير الاجتماعية لسلوك الأفراد والجماعات.

٥ - مشبعة لحاجات الإنسان : فالثقافة تشبع حاجات الفرد البيولوجية والنفسية وقصور الثقافة عن إشباع هذه الحاجات يؤدى إلى انحلالها، والقضاء عليها، ومن الواجب على المنهج أن يلبي هذه الحاجات ويعمل على إشباعها.

٦ - متطورة ومتغيرة : تمتاز الثقافة بأنها فى نمو مستمر وتغير دائم، سواء فى عمومياتها أو فى خصوصياتها نتيجة للبدائل التى تدخلها لا سيما إذا اثبتت هذه البدائل قدرتها على إشباع حاجات الأفراد.

ويمكننا أن نلاحظ هذا التغير فى الثقافة بمقارنة الحياة فى مجتمع زراعى بأخرى فى مجتمع صناعى. وعلى المنهج أن يتطور ويتغير باستمرار ليساير تطور الثقافة ويلبي حاجاتها.

٧ - متكاملة : وتعنى وجود قدر من التكامل والانسجام بين عناصر الثقافة المختلفة، بحيث إذا انعدم هذا التكامل سبب اضطراباً للفرد وفقد المجتمع تماسكه. ومن واجب المنهج أن يكون متكاملًا فى محتواه وعناصره حتى يحقق تكامل الثقافة.

المنهج وثقافة المجتمع:

يثير المهتمون بتحديد دور المنهج فيما يتعلق بثقافة المجتمع السؤال التالي :

ما وظيفة المدرسة ؟ بالنسبة للإجابة على هذا السؤال انقسموا إلى فريقين :

أ - فريق يرى أن الغرض الأساسى من المدرسة هو الاهتمام بالتراث الثقافى للمجتمع والمحافظة عليه، وأن من واجب المدرسة تزويد التلاميذ بوسائل اتقان المهارات الأساسية، ومعرفة الظواهر العامة للتراث الثقافى، وهذا الاتجاه خاطئ لأنه يتعارض مع أحد أهم أهداف التربية وهو النمو المتكامل للفرد، كما أنه يقصر وظيفة المدرسة على نقل الثقافة دون أن تقوم بدور فعال فى تطوير المجتمع وحل مشكلاته العامة والخاصة.

ب - فريق يرى أن الغرض الأساسى من المدرسة هو امداد التلاميذ بالخبرات التى تخدم حياتهم وحاجاتهم وميولهم.

وهذا الاتجاه خاطئ لأنه يهمل خبرات الأجيال السابقة وثقافتهم والاتجاه الصحيح الذى يؤخذ به هو أن وظيفة المدرسة يجب أن تشمل التعريف بالتراث الثقافى للمجتمع وبالخبرات التربوية التى تدور حول المشكلات التى تواجه التلاميذ فى حياتهم، وينعكس هذا التصور لوظيفة المدرسة على وظيفة المنهج التى تتحدد فيما يلى

- أن يشتمل المنهج على جميع الأفكار والمهارات كطرق التفكير والاتجاهات التى تزيد من قدرة الفرد على نقل الثقافة بفعالية وكفاءة.

- أن يشتمل المنهج على عناصر الثقافة الضرورية للأفراد والمجتمع.

- أن يهتم المنهج بعموميات الثقافة أو (محور الثقافة) مثل القيم والمشاعر والمهارات والمعارف التي تهيئ للمجتمع الاستقرار باعتبارها مفاهيم يميز الناس بواسطتها بين الصواب والخطأ أو بين الحلال والحرام.

- أن يهتم المنهج بخصوصيات الثقافة أى بالتربية الخاصة التي تخدم اهتمامات بعض الجماعات.

- الأسس النفسية للمنهج:

هي مجموعة مقومات وركائز او قواعد ذات علاقة بالطالب (المتعلم) من حيث حاجاته واهتماماته وقدراته وميوله... الخ التي ينبغي على مخططي المنهج المدرسي مراعاته عند التخطيط للمنهج الجديد او تعديله او تطوير أي منهج حالي فالتخطيط او التصميم لأي صف من الصفوف او مرحلة دراسية معينة يتطلب دراسة حاجات المجموعات الطلابية وقدراتهم وخبراتهم السابقة حتى يتم وضع الأهداف واختيار المحتوى والخبرات التعليمية وإجراءات المقاييس المناسبة لهم دون غيرهم.

ولكي يتم توضيح الأسس النفسية للمنهج المدرسي بشكل دقيق فانه ينبغي التعرف على الموضوعات الي ترتبط بموضوع النمو ومادته ومطالبه ومشكلاته وكذلك الى موضوع التعلم وشروطه وبيان موقف المنهج المدرسي منها.

وعليه تتطلب الدراسة معرفة طبيعة المتعلم، أي الجانب الوراثة وما تشتمل (النمو ومبادئ وأسس النمو ومطالب) وكيف تؤثر على بناء المنهج وكذلك معرفة (البيئة وما تشمله (نظريات التعلم وشروط التعلم الجيد)، وبذلك يهتم المربون بشكل عام ومخططو المنهج بشكل خاص بما توصلت إليه الأبحاث في سيكولوجية نمو الفرد من اجل مراعاة خصائص النمو في المراحل التعليمية المختلفة.

وبالتالي تعرف الاسس النفسية بأنها " المبادئ النفسية التي توصلت إليها دراسات وبحوث علم النفس حول طبيعة المتعلم وخصائص نموه وحاجاته وميوله وقدراته واستعداداته حول طبيعة عملية التعلم التي يجب مراعاتها عند وضع المنهج وتنفيذه. "

ومن المعروف أن محور العلمية التربوي هو الطالب الذى تهدف إلى تنميته وترتيبه عن طريق تغيير وتعديل سلوكه، ووظيفة المنهج هى إحداث هذا التغيير فى السلوك. يقول علماء النفس التربوي إن السلوك هو محصلة عاملين هما الوراثة والبيئة، ومن تفاعل الوراثة - وما ينتج عنها من نمو - مع البيئة - ومع ما ينتج عنها من تعلم - يحدث السلوك الذى نرغب فيه فى التلميذ المتعلم.

وفيما يلى تفصيل لعلاقة المنهج بكل من:

١ - طبيعة التلميذ المتعلم.

٢ - طبيعة عملية التعلم.

أولاً : علاقة المنهج بطبيعة المتعلم:

الفرد يمر منذ ميلاده حتى يبلغ الرشد بمراحل نمو متتابعة يكون خلالها قادراً على اجراء بعض الادعاءات التي تتيحها له قدراته العقلية والجسمية في كل مرحلة يمر بها ، وعلى ذلك يجب مراعاة الخصائص العقلية والجسمية للفرد المتعلم في اثناء بناء المنهج واستخدام الطريقة المناسبة لعرض المحتوى ، واختيار الخبرات التعليمية التي تلائم المستوى العقلي والجسمي للفرد ، فاذا كان الفرد في مرحلة تتيح له التعامل مع الاشياء الملموسة والتعلم من قدرته على التعامل مع المجردات ، كلما كان محتوى المنهج وخبراته التعليمية تحتوي على ما يناسب الخصائص العقلية والجسمية للفرد المتعلم ، كلما ساعد ذلك على تيسير عملية التعلم وضمان حدوثها ، وعلى ذلك يجب في اثناء بناء المنهج ان يتضمن محتواه وخبراته التعليمية ما يفي بمطالب واهتمامات المتعلم ويشبع حاجاته ويتمشى مع ميوله واستعداداته وقدراته .

لذلك فلا بد من الاهتمام بدراسة طبيعة الإنسان المتعلم لكونه محور العملية التعليمية وإن تقديم أى خبرات تعليمية له دون معرفة مسبقة بخصائصه وحاجاته وميوله ومشكلاته تؤدي إلى الفشل فى بلوغ الأهداف التى يرمى إليها المنهج، ومن هنا فإن معرفة طبيعة الإنسان المتعلم أمر أساسى فى وضع المنهج وتنفيذه.

وقد اختلفت النظرة إلى طبيعة الإنسان باختلاف العصور مما أثر على تشكيل المنهج وعناصره.

فعلي سبيل المثال لا الحصر من تأثيرات النظريات النفسية علي التعليم زيادة الاهتمام بالتلاميذ الذين يتعلمون وجعلهم مركزاً للعملية التعليمية وظهور دراسات بياجيه وبرونر عن مراحل النمو العقلي للفرد من الطفولة الى الرشد وخلصتها ان الفرد يمر بمراحل نمو عقلية تتدرج من تعامله مع العالم الخارجي عن طريق الافعال او الحركات الى القدرة على التجريد ووضع فروض يستدل منها على النتائج ، وضع (برونر) فرضيته القائلة انه يمكن تدريس أي موضوع بفاعلية الى أي فرد في أي مرحلة من مراحل النمو العقلي اذا ما قدم هذا الموضوع بالطريقة التي تناسب مرحلة النمو العقلي التي يمر بها الفرد وقد ادت عدة عوامل الى ظهور منهج الوحدات التعليمية اهمها سيكولوجية التعلم عند هربارت الذي يرى فيها ان الفرد يؤدي دوره في الحياة وحدة او تحصيل المعلومات الجديدة يعتمد على وحدة الموقف التعليمي وتكامله ، ونظرية الجشطالت التي اكدت صدق تصور هربارت عن النفس انها وحدة وعن ضرورة المدخل الكلي للتعلم التي لا تتحدد بمجموعة عناصره بل بالعلاقة بينها ايضا ، وان معناها يتضح بعلاقتها بالموقف التعليمي ككل وان غرض المتعلم هو العامل المحدد لعناصر الموقف التعليمي ، وقد اثر ذلك في تقبل فكرة الوحدة ودعمها كاتجاه في تنظيم مواد المنهج وتطوير اساليب تعليمه من خلال ربط المنهج بمشكلات وحاجات ومطالب البيئة والمجتمع وهذا يعد من الاتجاهات التربوية السائدة في الوقت الحاضر ، وقد استلزم هذا التحليل كلاً من البيئة والمجتمع لمعرفة الكفايات والمهارات المطلوبة في الافراد وبناء البرامج التي تكشف هؤلاء الافراد وان تلك الكفايات والمهارات تؤهلهم للقيام بدور فعال في خدمة البيئة والمجتمع.

من هنا فلا بد من مراعاة أسس النمو ومراحله، وأسس التعلم ونظرياته في وضع المنهج وتنفيذه،

-المنهج ونمو المتعلمين:

تستهدف التربية مساعدة كل فرد على أن ينمو وفق قدراته واستعداداته نمواً موجهاً نحو ما يريجه المجتمع وما يهدف إليه ويهتم المربون بشكل عام ومخططوا المنهج بشكل خاص بما توصلت إليه في المراحل التعليمية المختلفة. فمن واجب المنهج أن يأخذ بعين الاعتبار نضج المتعلم ونموه وأن

يكون متطوراً نامياً باستمرار حتى يواكب استمرار نمو الإنسان ونضجه فى المراحل العمرية المتعاقبة..

وتكمن أهمية دراسة مطالب النمو فى أنها:

- ١ - أنها توضح أنواع المشكلات التى يحاول المتعلم حلها بمساعدة المدرسة أو بدونها.
- ٢ - أنها تبين المجالات التى يجب أن يحقق فيها المتعلم كفاءة ليعيش بنجاح فى المجتمع الحديث.
- ٣ - أنها دليل هام لمتابع الأنشطة المدرسية وتقديم الخبرات التى تلامم مراحل النمو المختلفة.

المنهج وحاجات التلاميذ وميول التلاميذ:

المتعلم كائن نام يستجيب للبيئة التى يعيش فيها بتأثير دوافعه الداخلية من أجل تحقيق حاجاته الأساسية، وتعرف الحاجة بأنها : " حالة توتر أو اختلاف فى التوازن، يشعر الفرد بها بخصوص هدف معين، ويرغب فى عمل شئ لبلوغ هذا الهدف، وإزالة التوتر أو استعادة التوازن ".
و الميل بأنه : "شعور أو قوة تدفع الفرد إلى الاهتمام بشئ معين وتفضيله على غيره والانصراف عما سواه"

ويقبل الفرد على العمل الذى يميل إليه ويسبب له رضى وسروراً، ومن هنا كانت أهمية استثمار الميول فى عملية التعلم، لأن ميل الفرد يقوى كلما كان مرتبطاً بإشباع حاجاته، وتختلف الميول باختلاف الأفراد، فهى تتأثر بالبيئة التى يعيش فيها الفرد، وبالعوادات والتقاليد السائدة فيها، وبالمهنة التى ينتمى إليها، وبمستواه الاقتصادى وبالظروف الثقافية والحضارية التى يتفاعل معها.

فمن واجب المنهج أن يراعى حاجات وميول التلاميذ ويعمل على تلبيتها وإشباعها بالخبرات والنشاط المناسبة. كما أن على المعلم حتى يستفيد من دراسة ميول التلاميذ أن يراعى ما يلى :

- أن يبحث عن الحاجات الأساسية التى تنشأ الميول لخدمتها.
- أن يعمل على تنمية الميول المناسبة لدى التلاميذ وتكوين ميول جديدة عندهم.

- أن ينمي ميول كل تلميذ نحو الأعمال التي تتوفر لديه الاستعدادات والقدرات اللازمة لممارستها بنجاح.

- أن يوفر فرص النجاح لتكوين الميول أمام التلاميذ.

- أن يتذكر أن الميول التي يكونها التلاميذ نحو مادة ما تتأثر بشخصيته وبالعلاقات التي تربطه بتلاميذه.

ثانياً : علاقة المنهج بطبيعة التعلم :

إن الهدف من عملية التربية ووسائلها المختلفة هو " تعديل السلوك الإنساني في ضوء أهداف معينة "، ويستلزم هذا التعديل تعلماً، ونعرف التعلم بأنه " النشاط العقلي الذي يمارس فيه الفرد نوعاً معيناً من الخبرة الجديدة التي لم يسبق أن مر بها " كما يعرف بأنه " تغيير أو تعديل في سلوك الكائن الحي الناتج عن قيامه بإشباع حاجة من حاجاته "

ومن نتائج عملية التعلم ما يحصله الفرد من معلومات أو مهارة أو طريقة تفكير أو اتجاه أو قيمة اجتماعية، ونستدل على حدوث التعلم من خلال ما نلاحظه من تغير في سلوك الفرد نتيجة لخضوعه لموقف تعليمي معين فالتعلم لا يمكن ملاحظته مباشرة، وإنما نستدل عليه من خلال ما يظهر على السلوك من تغير، أما التعليم فهو العملية التي من خلالها تساعد الفرد على اكتساب الخبرات الصالحة بأبسط طريقة ممكنة.

-أسس التعلم وانعكاساتها على المنهج :

تتمثل المبادئ التي ينبغي مراعاتها في تخطيط المنهج وتنفيذه فيما يلي :

١ - أن يتعلم التلاميذ بشكل أفضل إذا كان العمل ملائماً لمستوى نضجهم: ونتيجة لذلك لا يجوز فرض خبرات على التلاميذ لا تناسب مستوى نضجهم، لأن فرضها يضر بصحتهم النفسية والجسمية والعقلية، وتنفيذاً لهذا الأساس ينبغي عند وضع المنهج دراسة مستوى نضج التلاميذ بحيث لا يثقل المنهج عليهم في موضوعاته أو مجالات نشاطه.

٢ - يكون التعلم أكثر كفاية حين يرتبط بأغراض وواقع التلميذ : وهذا يعنى أن النشاط الذى يقوم به التلاميذ يكون ذا معنى عندما يرتبط بالدوافع الحقيقة الموجودة لديهم، ومثل هذا النشاط يتيح الفرصة لاشتراك التلاميذ فيه، كما ينمى عندهم روح الابتكار والاستقلالية.

وتنفيذاً لهذا الأساس يجب على المنهج أن يدرس رغبات التلاميذ وحاجاتهم وميولهم ويعمل على تلبيتها حتى يكون لما يتعلمونه معنى وقيمة بالنسبة لهم وحياتهم.

٣ - النمو والتعلم عمليتان مستمرتان: ينمو التلاميذ ويتعلمون قبل دخولهم المدرسة، ويستمررون فى تعلمهم خارجها بعد دخولهم فيها. فمن واجب المنهج أن يربط بين ما يتعلمه التلاميذ فى المدرسة وبين ما سبق لهم أن تعلموه قبل دخولهم فيها، وعليه أن يربط بين حياتهم خارج المدرسة وداخلها بحيث تكون الخبرات التى يشتمل عليها مترابطة ومتكاملة مما يحقق استمرار النمو والتعلم فى آن واحد.

٤ - يختلف كل تلميذ عن الآخر فى سرعة تعلمه: سبق أن ذكرنا بأن هناك فروقاً فردية كثيرة بين التلاميذ، ومن أهمها الفروق بينهم فى سرعة التعلم، فمن واجب المدرسة الاهتمام بهذه الناحية والعمل على توفير الخبرات المتنوعة فى مناهجها بحيث تناسب المستويات المختلفة للتلاميذ، كما أن عليها أن تعيد النظر فى نظام الامتحانات وطرق التدريس بما يتلائم مع تباين التلاميذ واختلافهم فى التعلم.

٥ - يتعلم التلميذ عدة أشياء فى آن واحد: فمن واجب المنهج أن ينمى أشياء عديدة فى التلميذ فى الموقف التعليمى الواحد وهذا المبدأ يأخذ به أصحاب نظرية الجشتالت ويراعونه فى المنهج وهو مما يميزهم عن أصحاب النظرية السلوكية.

٦ - يتعلم التلميذ بطريقة أفضل نتيجة الخبرات المتصلة بالحياة : إن أفضل المواقف التعليمية هى التى يشترك فيها التلاميذ مباشرة تحت إشراف معلمهم، ولا سيما أسلوب حل المشكلات، وهذا الأسلوب يعد أحدث نظرية فى التعلم، وتبدأ المشكلة عندما ترتبط رغبة شديدة أو حاجة ملحة بهدف يريد الإنسان الوصول إليه.

٧ - انتقال أثر التعلم : من بين ما يمتاز به منهج عن آخر هو قدرته على تحقيق انتقال أثر التعلم ليستفيد منه التلاميذ فى حياتهم العملية، فقد أثبتت التجارب أن هناك انتقالاً لأثر التعلم، ويتم ذلك عندما توجد علاقة بين ما تعلمناه من معارف أو مهارات أو اتجاهات فى المواقف السابقة.

الأسس المعرفية للمنهج :

الذكاء من المميزات الأساسية للكائن الإنسانى، والمعرفة هى نتاج هذا الذكاء، ولما كانت المعرفة أساسية فى النمو الإنسانى حيث لا نمو بدونها فقد اعتبرت أحد أهداف التربية الرئيسية، كما اعتبرت أساساً هاماً من الأسس التى يجب أن يرهاها المنهج الدراسى.

حيث تتوقف طريقة التعليم والتعلم ومحتواها إلى درجة كبيرة على ما يفهمه الفرد من ما هية المعرفة، ومن التعريفات التى ذكرت للمعرفة : " أنها مجموعة المعانى والمعتقدات والاحكام والمفاهيم والتصورات الفكرية التى تتكون لدى الإنسان نتيجة لمحاولاته المتكررة لفهم الظواهر والأشياء المحيطة به، وتتفاوت المعرفة فى طبيعتها فهي إما معرفة مباشرة أو غير مباشرة : فعندما نقول عن إنسان أنه يعرف أن المعادن تتمدد بالحرارة، فإن ذلك يعنى أن معرفته تمت عن خبرة مباشرة أى عن علم ودراية، أما حينما نقول عن إنسان آخر أنه يعرف عن تمدد المعادن بالحرارة، فإن معرفته هذه تمت بواسطة وسائل أو طرق غير مباشرة مثل الكتاب المدرسى أو غيره، أى أن معرفته وصفية.

ومن واجب المنهج أن يهتم بالمعارف المباشرة (الخبرات المباشرة) دون أن يهمل المعارف غير المباشرة أو البديلة (الخبرات غير المباشرة) فالمنهج الواقعى يجب أن يتضمن كلا النوعين من المعرفة ويهتم بهما، ومن الجدير بالذكر أن من عيوب المنهج التقليدى أنه كان يعتمد على الكتاب المدرسى باعتباره المصدر الوحيد لمعرفة التلاميذ.

الأسس الفلسفية للمنهج :

لقد قام المجتمع بإيجاد المدرسة لتسهم في اعداد الناشئة لذلك من الضروري ان تنعكس فلسفته ونظمه السياسية والاقتصادية على المنهج المدرسي. أي ان يكون المنهج قائماً على أسس الفلسفة التربوية لذلك المجتمع، فالتربية والفلسفة وجهان لعملة واحدة فالوجه الأول (الفلسفة) يمثل النظريات التربوية والوجه الثاني (التربية) يمثل التطبيقات العملية التي تحقق تلك الفلسفة أي المناهج والكتب التي تمثل الأداة العملية المحققة للقيم والمثل وتطبيقاتها ، وتتحكم الفلسفة التربوية في كافة جوانب العملية التربوية في المدرسة والمناهج وطرائق التدريس والإدارة والعلاقات الإنسانية.

ومن الفلسفات التي اثرت على المناهج المدرسية:

أ-الفلسفة التقليدية: وهي الفلسفة التي تقوم على تدريس الأساسيات المتمثلة في التراث الثقافي وهي تدعم المنهج القديم التقليدي، وهي الفلسفة التي تعد عقل الطالب إناء يصب فيه المعلم المواد الدراسية الموجودة في الكتب وكلما كانت هذه المواد كثيرة كان افضل وبتراكم يستفيد منه الطالب لاستدعائه عند الحاجة، وقد صنفت المعرفة وفق هذا التراكم.

سيطرت هذه الفلسفة على المنهج سنوات عديدة والى الوقت الحاضر احياناً على الرغم من ظهور اتجاهات فلسفية أخرى. ولكن الدراسة العلمية اثبتت عدم صلاحية اثر هذه الفلسفة على المنهج. اذ أكدت على جانب واحد من جوانب نمو الطالب وهو الجانب العقلي (المعرفي) فأهتمت بتنمية متخذة من المواد الدراسية هدفاً أو وسيلة لها بغض النظر عن مدى ملاءمتها لطبيعة الطالب أو مدى ارتباطها بواقع حياته. وكانت طريقتها لتحقيق ذلك الالقاء والتسميع مع استخدام العقاب الجسمي لغرس الاتجاهات التي يؤكد عليها التراث الثقافي.

ب-الفلسفة التقدمية: ظهرت في النصف الأول من القرن العشرين كرد فعل على الفلسفة التقليدية واهتمت بالمتعلم ككائن له ميوله وحاجاته ودوافعه وفرديته وحريته واهتمت بتشجيعه على التفكير الفعال القائم على التحليل والنقد والتفكير الذي يمكنه من التكيف في البيئته التي يتفاعل معها.

وأكدت هذه الفلسفة علة أهمية جعل البيئة المدرسية بيئة ديمقراطية تهيئ للمتعلّم فرصاً مستمرة لتعلّم الحياة والمسؤولية بالاستخدام الحيوي للخبرات الاجتماعية الواعية عن طريق الأنشطة التعليمية والاختصاص التعاونية الجماعية وتخضع هذه الأنشطة للتقييم المستمر لتغييرها وتجديدها لبناء المجتمع.

وبين بعض الفلاسفة أنه من الممكن التوفيق بين الفلسفات التقليدية والتقدمية لأن المتعلّم أثناء تدرجه في النمو يحتاج إلى الخبرات تراثه الثقافي على أن تقدم له وفق مراحل نموه وحسب إدراكه، كما يمكن الاهتمام بنفس الوقت بميوله وقدراته. فالفلسفة التربوية الملائمة هي فلسفة تجمع بين فصائل الفلسفتين: تضم الاتجاهان المهمة الجديدة في العلوم والفنون والآداب والتربية وأن تكون النظرة إلى التربية كأداة رئيسية في حل المشكلات وتقييم وتنمية الأنماط السلوكية وإيجاد مؤسسات تربوية مشبعة لمطالب الطلبة في مجتمع متغير متطور في كافة مجالات الحياة.

من هذا ندرك أن كل منهج يقوم على دعائم فلسفية تربوية معينة، وهذه الفلسفة التربوية، ترتبط بفلسفة المجتمع، وتتصل بها اتصالاً وثيقاً، وتعمل المدرسة على خدمة المجتمع عن طريق صياغة مناهجها، وطرق التدريس بها في ضوء فلسفة التربية وفلسفة المجتمع، وفي هذا الفصل سنناقش :

١ - فلسفة التربية

٢ - فلسفة المجتمع

أولاً : فلسفة التربية :

معنى الفلسفة :

الفلسفة هي طريقة الحياة التي يختارها الفرد لنفسه، والمنهج الذي يتبعه والقيم التي بين بها لكل إنسان في الحياة فلسفة يكونها نتيجة دراسة ناقدة للقيم المتصارعة في الحياة ليتمكن الإنسان في الوصول إلى أفضل طريقة للعيش، فالفلسفة تهدف إلى فهم أفضل لفكرة الحياة، وتكوين مثل شاملة لها.

يترتب على ذلك أن تقوم فلسفات مختلفة نتيجة التنوع في أساليب الحياة، فمن الناس من يبحث على الاستمتاع بلذات الحياة وانتهاز فرصها كعمر الخيام، ومنهم من ينقطع للعبادة والتنسك والزهد، ويرى مثله الأعلى في الحياة الآخرة، ويرى " هكسلي " أن أسمى مراتب الحياة أن يحيا الإنسان في سبيل خير الإنسانية، ويرضى عن طيب خاطر بكل ما يتطلبه ذلك من تضحيات.

فالفلسفة تنتج أسلوباً خاصاً، كما أننا نستخلص فلسفة الإنسان من أسلوب حياته، وفلسفة التربية تتحكم في المدرسة ومناهجها وطرق التدريس فيها وفي طريقة إدارتها، والعلاقات الإنسانية داخلها

مما سبق يمكن القول :

١ - أن أى نظام سياسى اجتماعى يهدف إلى اتباع نوع معين من التربية القصد منه الإبقاء على حياته.

٢ - كل نظام تربوى يقوم على فلسفة معينة.

والفلسفة ليست وقفاً على الفلاسفة ورواد الفكر. فكل معلم يقبل مناقشة آراءه وفحصها ويقبل النقد الذى يوجه إليه، ويعمل على الوصول إلى قيم أعمق وأفضل، إنما هو يبنى فلسفة وهذه الفلسفة تمكنه من إرساء قواعد حياته وقراراته وأوجه اختياره وعقيدة المدرس وفلسفته الخاصة لها أثر كبير فى توجيه التلاميذ إما عن طريق الفرض والإملاء أو عن طريق الإيحاء، أو الإقناع، وعن طريق المادة التى يختارها، والطريقة التى يستخدمها، وكلما اتفقت فلسفة المدرسة الخاصة مع الفلسفة العامة للمجتمع كان ذلك أدق للوحدة والتكامل وتدعيم بناء هذا المجتمع.

فلسفة المجتمع :

إن المجتمع والحياة خارج المدرسة يوجهان تخطيط المنهج وتطويره فيهيئ المجتمع الإطار الذى يعيش فى داخله الأطفال ويتعلمون، ويؤثرون دون شك فى ما يحمله الأطفال إلى المدرسة وفى الطريقة التى يستخدمون بها خبراتهم المدرسية فى العمل ونوع المجتمع الذى يعيش فيه المتعلمون يدل على القيم التى يعيشون بها أثناء مشاركتهم فى بناء بلدهم ودراسة فلسفة المجتمع تحدد المعلومات والقدرات والمهارات والقيم التى يحتاج إليها الأطفال والشباب، كما أنها تركزت

على المشكلات التي تواجههم والتي سيحاولون الوصول إلى حلها ففلسفة المجتمع هي التي تتحكم في منهج المدرسة ومنهج المدرسة بدوره يعمل على استقرار المجتمع وتقدمه.